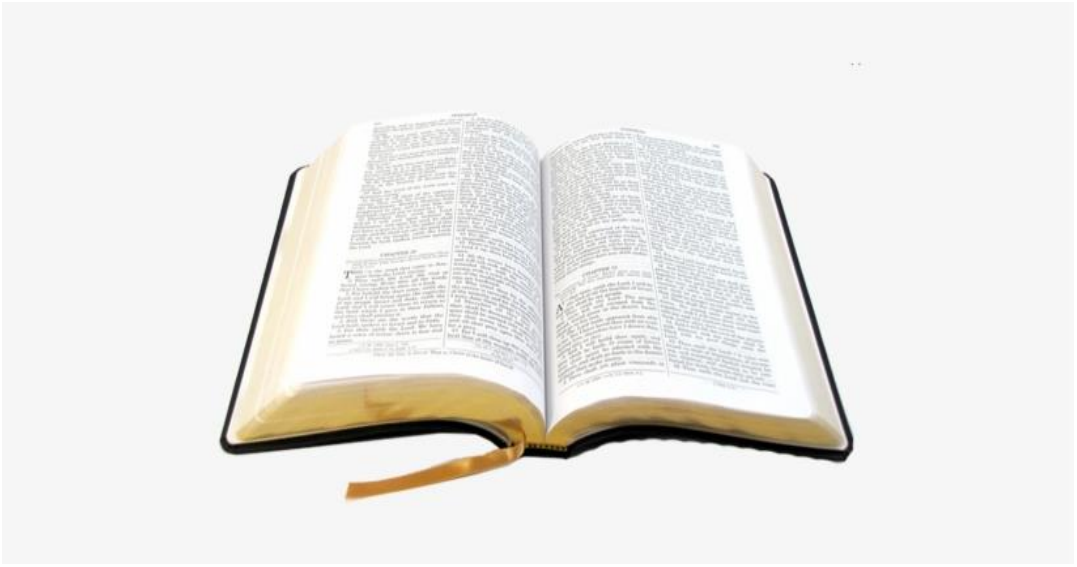

دراسة الكتاب المقدس

الجزء الثاني

7

فَهِّمْنِي فَأُلاَحِظَ شَرِيعَتَكَ، وَأَحْفَظَهَا بِكُلِّ قَلْبِي. (مز 119)

يمكنك تنزيل الدراسة من موقع كنيسة أبوسيفين

أو الحصول على نسخ مطبوعة من مكتبة الكنيسة

لمزيد من الأستعلام رجاء التواصل

عزت زكي ..0414914739

ezzatzaky@hotmail .com

سفر أعمال الرسل

+ هو السفر التاريخي الوحيد في العهد الجديد .. وهو أيضا همزة الوصل بين الأناجيل الأربعة والرسائل الرسولية , وهو في الحقيقة يتكلم عن عن عمل الروح القدس من خلال رسولين عظيمين وهما بطرس وبولس .
والسفر يتكلم من حيث أنتهت البشائر الأربعة التي تكلمت في نهايتها عن القيامة والصعود للسماء وهكذا كانت بداية سفر الأعمال .

+ السفر يحكي قصة الكنيسة في القرن الأول للمسيحية وما واجهتة من تحديات وعقبات وكيف انتشرت الكرازة بداية من أورشليم إلي اليهودية والسامرة وتنتهي إلي روما , تماما كما أراد لها الرب في (أع 1 : 8) .. لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ .. فكرازة الرسل في سفر الأعمال هي أمتداد و أستمرار لكرازة السيد المسيح في الأناجيل , وكما عمل اللة في الناس من خلال المسيح المتجسد عمل أيضا في الرسل من خلال الروح القدس .. وكما تألم العريس من أجل عروسة في الأناجيل , تألمت العروس أيضا من أجل محبتها لعريسها في هذا السفر.

+ كاتب سفر الأعمال هو القديس لوقا الذي كتب أنجيل لوقا كجزأ أول تبعة بسفر الأعمال كجزأ ثاني لنفس الشخص وهو العزيز ثاوفيلس, أحد وجهاء الرومان .. ولوقا أصلا من مدينة أنطاكية لذلك هناك العديد من الأشارات إلي هذة المدينة في سفر الأعمال كما أنة يعرف أفراد شعب أنطاكية فهو مثلا يشير إلي نيقولاوس في (أع 6 : 5) .. وَنِيقُولاَوُسَ دَخِيلاً أَنْطَاكِيًّا .. علي أنة دخيل إنطاكي وهذا الأسم يطلق علي من كان من أصل وثني ثم دخل اليهودية .. وكونة من أنطاكية فقد أخذة بولس الرسول معة في بداية رحلتة التبشيرية الثانية من أنطاكية .

+ كان لوقا طبيبا وهذا يتضح من أسلوب التدقيق في كلامة وفي تحديد التواريخ كما يظهرفي (لو 2 : 2) .. وَهذَا الاكْتِتَابُ الأَوَّلُ جَرَى إِذْ كَانَ كِيرِينِيُوسُ وَالِيَ سُورِيَّةَ .. أو في (لو 3 : 1) .. وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ سَلْطَنَةِ طِيبَارِيُوسَ قَيْصَرَ، إِذْ كَانَ بِيلاَطُسُ الْبُنْطِيُّ وَالِيًا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ، وَهِيرُودُسُ رَئِيسَ رُبْعٍ عَلَى الْجَلِيلِ، وَفِيلُبُّسُ أَخُوهُ رَئِيسَ رُبْعٍ عَلَى إِيطُورِيَّةَ وَكُورَةِ تَرَاخُونِيتِسَ، وَلِيسَانِيُوسُ رَئِيسَ رُبْعٍ عَلَى الأَبِلِيَّةِ .. وأيضا تحديد كل مدينة حسب مقاطعتها فيقول برجة في بمفيلية وأنطاكية في بيسيدية وفيلبي في مكدونية والموانى الحسنة في كريت .. لم يتزوج وأستشهد في عهد نيرون , وهو أحد السبعين رسولا الذين عينهم السيد المسيح وهو أيضا أحد تلميذي عمواس .

+ تأسست كنائس كثيرة في كل العالم حتي أنة عندما أحترقت أورشليم في سنة 70 ميلادية علي يد تيطس الروماني , كانت المسيحية قد ملأت المسكونة وأنتشر ملكوت اللة في كل مكان , ورغم ان السفر ينتهي بدخول بولس السجن في روما لكننا نجدة يكرز ويبشر رغم كل التحديات , وتستكمل الكنيسة من خلال خدامها وشعبها كتابة بقية فصول سفر الأعمال حتي موعد المجئ الثاني للرب .

+ (أع 1 : 1) .. اَلْكَلاَمَ الأَوَّلَ أَنْشَأْتُهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ، عَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيُعَلِّمُ بِهِ .. نلاحظ ان لوقا يتكلم مع ثاوفيلس بدون لقب (العزيز) في أفتتاحية أنجيل لوقا وكان ذلك لأن ثاوفيلس خسر لقبة الروماني (يساوي في العربية صاحب الفخامة) نتيجة قبولة الأيمان المسيحي ورسالة الأنجيل .

+ (أع 1 : 8) .. لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ .. هذا التدرج الجغرافي شئ طبيعي ومتوقع حدوثة حتي في الخدمة الفردية لأي أنسان فأن البداية الطبيعية الأكيدة هي من البيت الأسرة الصغيرة وبعدها يمكن ان تتوسع الدائرة لتشمل كل أحد .. تماما كما فعل جدعون وبدأ ببيتة وحطم مذبح البعل في بيت أبية (قض 6 : 25) .. وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ: «خُذْ ثَوْرَ الْبَقَرِ الَّذِي لأَبِيكَ، وَثَوْرًا ثَانِيًا ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ، وَاهْدِمْ مَذْبَحَ الْبَعْلِ الَّذِي لأَبِيكَ، وَاقْطَعِ السَّارِيَةَ الَّتِي عِنْدَهُ .. قبل ان يذهب ويحارب جيش المديانيين .

+ (أع 1 : 12) .. حِينَئِذٍ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ، الَّذِي هُوَ بِالْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَفَرِ سَبْتٍ .. بدأ السيد المسيح رحلة الألم والصليب من جبل الزيتون من بستان جثسيماني , كما بدأ أيضا رحلة الصعود إلي المجد من فوق جبل الزيتون .. أيضا في المجئ الثاني سيعود الرب مرة ثانية لرحلة الدينونة والقضاء علي غير المؤمنين الرافضين لة (زك 14 : 4) وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قُدَّامَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الشَّرْقِ ..

+ (أع 2 : 1) .. وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ..
نلاحظ الأرتباط الوثيق بين المكتوب في االعهد القديم من رموز (لا 23 : 17 – 4) , وبين ما تحقق من أحداث في العهد الجديد .. فالرب هو الفصح الحقيقي الذي أشار لة العهد القديم بخروف الفصح , وقصد الرب ان يكون تاريخ الصلب هو نفسة يوم الفصح اليهودي .. ثم تبع الموت علي الصليب قيامة الرب من الموت وهو أيضا تحقيق كامل لطقس باكورة الحصاد للرب , إشارة إلي المسيح الذي صار باكورة الراقدين .. ثم أخيرا الأحتفال بيوم الخمسين وهو حلول الروح القدس علي الكنيسة , وكان طقس الأحتفال يشمل تقديم رغيفين من دقيق القمح وهذة إشارة واضحة جدا عن إنضمام الأمم وبعض اليهود إلي كنيسة الرب .
وكما كان عيد الخمسين عند اليهود هو عيد الحصاد فقد صار أيضا في الكنيسة عيد لحصاد المؤمنين وأنضمامهم لكنيسة الرب كما حدث وأنضم ثلاثة آلاف نفس في يوم ميلاد الكنيسة .

+ (أع 2 : 2) .. وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ ..
نلاحظ ان جميع الأحداث الهامة في الكتاب المقدس تقترن بحدوث مؤثرات صوتية أو مرئية للبشر كما حث في عماد المسيح من يوحنا المعمدان وأنشقاق السماء وصوت من الآب وحلول الروح القدس مثل حمامة .. وكما حدث في التجلي فوق الجبل , صوت من الآب من السماء ومظاهر المجد حول التلاميذ .. أيضا في وقت صلب المسيح من حدوث زلزلة عظيمة وخروج الكثير من الموتي من القبور.. هكذا حدث أيضا في وقت حلول الروح القدس وهذا مهم جدا ان يعرف الناس بحدوث هذا الحدث العظيم .
في رسالة بولس إلي أفسس (أف 1 : 13) .. الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمْ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ .. وضع الرب ختم الروح القدس علينا هو إعلان من الرب عن كمال كنيستة وعروسة , ليس الكمال الذاتي لأفرادها ولكن الكمال نتيجة الأيمان بالعمل الخلاصي علي الصليب .. أيضا هذا الختم هو إثبات أستيفاء العروس لكل متطلبات الدخول للسماء , وفي نفس الوقت هو عربون أستحقاقات الكنيسة للميراث الأبدي , كما ان الختم هو دليل الأمتلاك فيضعها صاحب القطيع علي قطيعة لأثبات ملكيتة أو يضعها السيد علي عبدة لأثبات ملكيتة لة .
هذة كلها هي بركات تمتع عروس المسيح بحلول الروح القدس عليها في يوم الخمسين .. وهذا ما يميز المؤمن بصليب المسيح عن غير المؤمن في اليوم الأخير .

+ (أع 2 : 3) .. وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ..

الألسنة منقسمة علي كل الموجودين لأن لكل واحد موهبة تختلف عن الآخر ولة عمل وخدمة حسب ما يري الروح .. وهذا هو الفارق بين الحلول الكامل للروح القدس علي المسيح فقط في المعمودية , وبين الحلول المنقسم علي أفراد الكنيسة .. الروح القدس يعطينا الحكمة ما ينبغي ان يقال لكل انسان ومتي نقولة , فالخاطئ المستهتر يحتاج كلمات التوبيخ , واليائس يحتاج كلمات التشجيع والحزين يحتاج التعزية , وفوفق كل هذا يعطينا الروح القدس لسان مملؤ حبا وكلمات النعمة لكل أنسان .

أريد أيضا ان الفت نظر بعض الأحباء ان النار المنسكبة علي الحاضرين يوم الخمسين لم تكن نار حقيقية ولكن وصفها الوحي بأنها (كأنها من نار) وهذا تسبب في عدم فهم البعض لما قالة الوحي في (مت3 : 11) .. أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ، وَلكِنِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ.. وأعتقاد البعض ان النار جزء من حلول الروح القدس علي الكنيسة ولكن هذا غير حقيقي والمقصود بمعمودية النار هم غير المؤمنين فقط في نهاية الأزمنة , وربما الآية التي تليها توضح هذة الحقيقة (مت 3 : 12) .. الَّذِي رَفْشُهُ فِي يَدِهِ، وَسَيُنَقِّي بَيْدَرَهُ، وَيَجْمَعُ قَمْحَهُ إِلَى الْمَخْزَنِ، وَأَمَّا التِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لاَ تُطْفَأُ .

+ (أع 2 : 17 – 16) .. بَلْ هذَا مَا قِيلَ بِيُوئِيلَ النَّبِيِّ. يَقُولُ اللهُ: وَيَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا ..

سبق وتكلمنا عن وجود أكثر من تحقيق لغالبية نبوات العهد القديم , ونبوة يوئيل واحدة من هذة النبوات التي لها تحقيق نبوي أثناء الضيقة العظيمة قبل المجئ الأخير للرب عندما سيرجع بعض الناس واليهود الأتقياء للرب ويشير إلي تلك الحقيقة (أعداد 21 -18) وَعَلَى عَبِيدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ فَيَتَنَبَّأُونَ. وَأُعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَآيَاتٍ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ: دَمًا وَنَارًا وَبُخَارَ دُخَانٍ. تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ، قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمُ الشَّهِيرُ. وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ ..

لذلك قال بطرس (هذا ماقيل بيوئيل) لأن للنبوة بقية لم تتحقق بعد .. ولكن عندما لايكون هناك تحقيق آخر للنبوة يقول الوحي (لكي يتم ما قيل بالنبي) كما حدث في نبوة ميلاد المسيح من العذراء الذي لن يتكرر .. لاحظ الفرق بين التعبيرين .

+ (أع 3 : 2) .. وَكَانَ رَجُلٌ أَعْرَجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يُحْمَلُ، كَانُوا يَضَعُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ بَابِ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْجَمِيلُ» لِيَسْأَلَ صَدَقَةً مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلَ ..

هذة صورة قوية لخلاص اللة لنا .. فهذا الرجل مولود من بطن أمة وهو أعرج , ونحن أيضا مولودين من بطون أمهاتنا في الخطية (مز 51 : 5) .. هأَنَذَا بِالإِثْمِ صُوِّرْتُ، وَبِالْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي .. وبالأضافة إلي عجزة الجسدي فقد كان فقيرا يستعطي صدقة من الناس , وهذا ما وصل ألية الأنسان قبل تجسد المسيح لايجد أي شبع روحي لحياتة .. وكما حصل الأعرج علي شفاء فوري ومجاني, فهذا أيضا ما حصلنا علية جميعا كنتيجة لفداء الرب لنا .. ولما دخل الأعرج إلي الهيكل يسبح ويصلي بعد الشفاء هكذا نحن بعد نوال الخلاص صرنا نسلك في حياة الصلاة والتسبيح والشركة مع الآخرين .

+ (أع 3 : 8) .. فَوَثَبَ وَوَقَفَ وَصَارَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَطْفُرُ وَيُسَبِّحُ اللهَ .. الأعرج قبل ان يتعلم كيف يمشي بدأ بالقفز .. لا تستقل بأمكانياتك وقدراتك من خلال المسيح فأنت تستطيع الكثير , بل وأقول أكثر مما تتخيلة أنت عن نفسك (في 4 : 13) .. أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي ..

+ (أع 3 : 11) .. وَبَيْنَمَا كَانَ الرَّجُلُ الأَعْرَجُ الَّذِي شُفِيَ مُتَمَسِّكًا بِبُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، تَرَاكَضَ إِلَيْهِمْ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى الرِّوَاقِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «رِوَاقُ سُلَيْمَانَ» وَهُمْ مُنْدَهِشُونَ ..

تراكض الناس في رواق سليمان وأندهاشهم هو هدف الروح القدس من هذة المعجزة .. ومن ذلك الوقت صار بطرس راعي لغنم بيت إسرائيل كما طلب منة السيد المسيح في نهاية أنجيل يوحنا وصياد للناس كما كلفة المسيح في بداية دعوتة للتلمذة .

+ (أع 3 : 23 – 22) .. فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلآبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ لاَ تَسْمَعُ لِذلِكَ النَّبِيِّ تُبَادُ مِنَ الشَّعْبِ ..

هذة النبوة نجدها في العهد القديم في (تث 18 : 15) .. يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ .. وكانت هذة النبوة أيضا سبب السؤال الذي وجهة اليهود إلي يوحنا المعمدان في (يو 1 : 19) .. وَهذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا، حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، وَأَقَرَّ: «إِنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ». فَسَأَلُوهُ: «إِذًا مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟» فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». «أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «لاَ». فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ، لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟ ..

+ (أع 4 : 4 – 3) .. فَأَلْقَوْا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ وَوَضَعُوهُمَا فِي حَبْسٍ إِلَى الْغَدِ، لأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَارَ الْمَسَاءُ. وَكَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ آمَنُوا، وَصَارَ عَدَدُ الرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفٍ ..

تم القبض علي أثنان من التلاميذ وهما بطرس ويوحنا وحبسهما لليوم التالي .. وفي مقابل ذلك دخل الأيمان المسيحي ألفان من النفوس منذ يوم الخمسين .. وهذا هو الوضع الطبيعي للمسيحية لاتترعرع أو تزدهر إلا في وقت الأضطهادات وتذبل في أوقات الراحة والرخاء , فالدخول في ظروف عصيبة أيا كانت يجعلنا نقترب أكثر من اللة ونلتصق بة .. وهذة أول مرة يقضي فيها تلميذ للمسيح ليلتة في السجن وهي إشارة إلي بداية الأضطهاد الرسمي من العالم للمسيحية .

+ (أع 4 : 10 – 8) .. حِينَئِذٍ امْتَلأَ بُطْرُسُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَقَالَ لَهُمْ: «يَا رُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَشُيُوخَ إِسْرَائِيلَ، إِنْ كُنَّا نُفْحَصُ الْيَوْمَ عَنْ إِحْسَانٍ إِلَى إِنْسَانٍ سَقِيمٍ، بِمَاذَا شُفِيَ هذَا، فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمُ، الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِذَاكَ وَقَفَ هذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحًا ..

ما أبعد الفارق بين بطرس الذي أنكر سيدة أمام جارية وبين بطرس الجديد بعد حلول الروح القدس , منتهي الجرأة والشجاعة , وهذا هو وعد المسيح لتلاميذة في (لو 21 : 15 – 14) .. فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ لاَ تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلُ لِكَيْ تَحْتَجُّوا، لأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَمًا وَحِكْمَةً لاَ يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِيكُمْ أَنْ يُقَاوِمُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا .. يقوم الروح القدس بكل المهمة بالنيابة عننا .. بل ان بطرس أشار بأصابع الأتهام إلي مجمع السنهدريم بتهمة قتل إنسان بريئ , وتكررت هذة الجرأة من بطرس ويوحنا في (أع 4 : 20 – 19) .. فَأَجَابَهُمْ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا وَقَالاَ: «إِنْ كَانَ حَقًّا أَمَامَ اللهِ أَنْ نَسْمَعَ لَكُمْ أَكْثَرَ مِنَ اللهِ، فَاحْكُمُوا. لأَنَّنَا نَحْنُ لاَ يُمْكِنُنَا أَنْ لاَ نَتَكَلَّمَ بِمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا ..

+ (أع 5 : 3) .. فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَاحَنَانِيَّا، لِمَاذَا مَلأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟ ..

في قصة حنانيا وسفيرة تسلل الشيطان إلي قلبهما مستخدما أسلوب الحية القديمة في الخبث والمكر مستغلا ضعف الطبيعة البشرية التي تعشق الرياء والكذب والظهور الكاذب أمام الناس بما ليس فيهم .. وأسلوب الشيطان في مهاجمة الكنيسة إما في ظهورة كأسد من خلال الأضطهادات والسجون والآلام المختلفة أو أستغلال ضعف الطبيعة البشرية , وهذا هو أسلوب الحيات

+ لابد ان نفهم ان هناك ثلاثة ثوابت لن تتغير في خلال حياتنا علي الأرض وهي أولا : الطبيعة البشرية الفاسدة التي صرخ يوما بولس الرسول العظيم وقال في (رو 7 : 24) .. وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هذَا الْمَوْتِ؟ .. ثانيا : العالم الذي يعادي الكنيسة من البداية حتي النهاية وثالثا : الشيطان الذي يستحيل ان يتغيرأو يتجدد أويتوب

أيضا لابد ان ندرك ان اللة الفاحص القلوب والنيات وكل شيئ عريان أمام عينية لايهمة ما تعملة من أعمال الخير بقدر ما يهمة لماذا فعلت هذة الأعمال .. حتي في أمور الخدمة والكرازة يكشف لنا بولس الرسول ان هناك من يخدم لأسباب ودوافع غير سليمة بالمرة في (في 1 : 15) .. أَمَّا قَوْمٌ فَعَنْ حَسَدٍ وَخِصَامٍ يَكْرِزُونَ بِالْمَسِيحِ، وَأَمَّا قَوْمٌ فَعَنْ مَسَرَّةٍ. فَهؤُلاَءِ عَنْ تَحَزُّبٍ يُنَادُونَ بِالْمَسِيحِ لاَ عَنْ إِخْلاَصٍ ..

+ (أع 5 : 11) .. فَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى جَمِيعِ الْكَنِيسَةِ وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذلِكَ ..

عندما يؤسس الرب نظام جديد مثل حلول الروح القدس علي الكنيسة , لابد من أحترام هذا النظام , وأي تشوية لهذا النظام من أي أحد يقابلة عقاب في منتهي الصرامة من جانب اللة .. وهناك أمثلة كثيرة من العهد القديم , فعندما صعد موسي للجبل ليتسلم ناموس الرب رجع ووجد اليهود يعبدون عجل ذهبي فكانت النتيجة موت حوالي ثلاثة آلاف نفس (خر 32) .. أيضا عندما قدم أبني هارون نار غريبة ,خرجت نار من عند الرب وأكلتهم (لا 10) .. وعندما قام عخان ابن كرمي بالأختلاس في (يشوع 7) وقع علية عقاب رهيب لأن بسبب هذا الأنسان أنهزم كل الشعب أمام أعدائهم .. وهكذا هلك كل من حنانيا وسفيرة لأن الكنيسة في بدايتها كانت معرضة ان تفقد كل مجدها وأنتصارتها .

+ (أع 5 : 29) .. فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَالرُّسُلُ وَقَالُوا: «يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ ..

طاعة اللة أولا قبل أي أنسان أيا كان هذا الأنسان هذا مبدأ هام جدا في حياة الكنيسة .. وما ينطبق علي اللة ينطبق بالضرورة علي كلام اللة الخارج منة , فكما ان اللة هو الحياة نفسها (يو14 : 6) .. قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي .. هكذا كلام اللة (يو 6 : 63) .. اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ .. لابد من الألتزام الكامل بكل ما ينطق بة الرب , لأن الرب دائما يقول ما يعنية ويعني كل ما يقولة .

+ (أع 6 : 1) .. وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ إِذْ تَكَاثَرَ التَّلاَمِيذُ، حَدَثَ تَذَمُّرٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ عَلَى الْعِبْرَانِيِّينَ أَنَّ أَرَامِلَهُمْ كُنَّ يُغْفَلُ عَنْهُنَّ فِي الْخِدْمَةِ الْيَوْمِيَّةِ .. الكنيسة في العصر الرسولي الأول لا تختلف كثيرا عن الكنيسة في وقتنا الحاضر فعلي الرغم من وجود الروح القدس في العصر الأول وفي وقتنا الحاضر فمازالت نفس الضعفات والسقطات البشرية الفاسدة مثل الكذب والرياء في الأصحاح السابق وأيضا التذمر والغضب في الأصحاح الحالي .. حدثت في العصر الرسولي ومازالت تحدث حتي وقتنا الحاضر.. وهذا الوضع لن يتغير لأننا نعيش في نفس العالم ونواجة نفس الشيطان ونعاني من نفس الطبيعة البشرية الفاسدة .

+ (أع 6 : 2) .. فَدَعَا الاثْنَا عَشَرَ جُمْهُورَ التَّلاَمِيذِ وَقَالُوا: «لاَ يُرْضِي أَنْ نَتْرُكَ نَحْنُ كَلِمَةَ اللهِ وَنَخْدِمَ مَوَائِدَ ..

المقصود بخدمة الموائد هو الخدمة الأجتماعية التي يتم فيها توزيع أموال أو صدقات علي المحتاجين وخاصة الآرامل سواء من اليهود أو الأجانب وخاصة من اليونانيين الذين دخلوا الأيمان المسيحي , ومن الواضح أنة لم تكن هناك عدالة في توزيع هذة الأموال لذلك كان هناك تذمر من اليونانيات .. وبعد هذة الحادثة بعدة سنوات كان يقوم بهذة المهمة مجموعة من الشمامسة وكان لها تنظيم

+ وقواعد وشروط في أختيار الشمامسة نقرأ عنها في (1 تي 3 : 10 – 8) .. كَذلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الشَّمَامِسَةُ ذَوِي وَقَارٍ، لاَ ذَوِي لِسَانَيْنِ، غَيْرَ مُولَعِينَ بِالْخَمْرِ الْكَثِيرِ، وَلاَ طَامِعِينَ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، وَلَهُمْ سِرُّ الإِيمَانِ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ. وَإِنَّمَا هؤُلاَءِ أَيْضًا لِيُخْتَبَرُوا أَوَّلاً، ثُمَّ يَتَشَمَّسُوا إِنْ كَانُوا بِلاَ لَوْمٍ ..

+ (أع 6 : 3) .. فَانْتَخِبُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ سَبْعَةَ رِجَال مِنْكُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ وَمَمْلُوّينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَحِكْمَةٍ، فَنُقِيمَهُمْ عَلَى هذِهِ الْحَاجَةِ ..

هذة الآية تؤكد أنة حتي لو كانت خدمة الخادم ليست روحية ولكنها مادية أو إجتماعية فقط فيجب علي هؤلاء الخدام ان يكونوا علي مستوي روحي مقبول من الجميع مملوئين من الروح القدس ويتمتعوا بحكمة كافية لتصريف الأمور وتجنب جميع المشاكل لأنها خدمات حساسة ومهمة في نفس الوقت .. كما أنة لايوجد خادم يستطيع ان يقوم بكل الخدمات روحية ومادية لأن كل عضو في جسد الكنيسة لة عمل خاص بة , ورغم هذا رأينا أستفانوس مثلا كان خادما للموائد وأيضا خادما روحيا ومحاور أكثر من رائع كما رأينا فيلبس مبشرا بالكلمة في كل مكان .

+ (أع 6 : 9) .. فَنَهَضَ قَوْمٌ مِنَ الْمَجْمَعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَجْمَعُ اللِّيبَرْتِينِيِّينَ وَالْقَيْرَوَانِيِّينَ وَالإِسْكَنْدَرِيِّينَ، وَمِنَ الَّذِينَ مِنْ كِيلِيكِيَّا وَأَسِيَّا، يُحَاوِرُونَ اسْتِفَانُوسَ .. المجمع تعني مكان إجتماع , بالأرامية (كنيشتا) وبالعبرية (كنيست) ومنها أشتقت كلمة (كنيسة) .. وعموما هي أماكن للعبادة دون تقديم ذبائح , وبدأت فكرتها من أيام السبي البابلي حتي يستمر المسبيين في دراسة التوراة , وكان في أورشليم وحدها مئات المجامع قبل خرابها سنة 70 ميلادية , وكل مجمع لة أسم خاص يمثل الجماعة التي كونتة أو البلد الذي يتواجد بة يهود, والليبريتيين هم يهود أسرهم بومباي الروماني إلي روما ثم حررهم الرومان والكلمة تعني المحررين , ومجمع الأسكندريين منهم خرج أبلوس السكندري ومجمع كيليكيا ومنهم كان شاول الطرسوسي .

+ (أع 7 : 1) .. فَقَالَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: «أَتُرَى هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا هِيَ؟ ..

عندما أنتهي الحال بأستفانوس بالوقوف أمام مجمع السنهدريم , أدرك ان النية مبيتة لقتلة خصوصا مع وجود تهم ملفقة ضدة .. وطالما الموضوع سينتهي حتما بقتلة فقد قرر أستفانوس ان يستغل الفرصة ليشهد للمسيح قبل ان يموت .. وعلي عكس التهم الملفقة فأن أستفانوس شهد للأباء والأنبياء , فشهد ليوسف وعملة العظيم إيواء اليهود في أرض مصر وقت المجاعة كما شهد لموسي النبي وعملة في قيادة الشعب من مصر إلي أرض الموعد .

+ (أع 7 : 9) .. وَرُؤَسَاءُ الآبَاءِ حَسَدُوا يُوسُفَ وَبَاعُوهُ إِلَى مِصْرَ، وَكَانَ اللهُ مَعَهُ ..

في نفس الوقت أظهر أستفانوس بشاعة تصرفات اليهود في مؤامراتهم المستمرة علي رجال اللة وأنبيائة طيلة العهد القديم بداية بحسد الآباء الأولين ليوسف تماما كما حسد رؤساء الكهنة المسيح وصلبوة .. وكما أرتفع يوسف وصار الرجل الثاني في أرض مصر و متسلط علي المصريين هكذا أرتفع المسيح وجلس عن يمين الآب في السماء وملك علي كل الأمم والشعوب .

كما أشار أيضا لرفضهم لشخص موسي حتي من قبل ان يبدأ خدمتة في (أع 7 : 27) بل وتمردهم المستمر علية في (أع 7 : 39) وينتهي هذا الوضع المؤسف برجوعهم إلي عبادة الأصنام في (أع 7 : 40) .

+ (أع 7 : 44) .. وَأَمَّا خَيْمَةُ الشَّهَادَةِ فَكَانَتْ مَعَ آبَائِنَا فِي الْبَرِّيَّةِ، كَمَا أَمَرَ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى أَنْ يَعْمَلَهَا عَلَى الْمِثَالِ الَّذِي كَانَ قَدْ رَآهُ ..

ضمن التهم الملفقة ضد أستفانوس أنة كان يهاجم الهيكل كمكان مستديم للعبادة لأن اللة أختار أولا خيمة تطوي وتفرد في وقت العبادة , فما هي أهمية الهيكل ؟ ففي أي مكان يمكن ان تقدم العبادة للة لأن اللة حسب كلامة لا يحتاج ان يسكن في هياكل من مصنوعات الآيادي (أع 7 : 48 - 50) .. لكِنَّ الْعَلِيَّ لاَ يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَاتِ الأَيَادِي، كَمَا يَقُولُ النَّبِيُّ: السَّمَاءُ كُرْسِيٌّ لِي، وَالأَرْضُ مَوْطِئٌ لِقَدَمَيَّ. أَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي؟ يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَيُّ هُوَ مَكَانُ رَاحَتِي؟ أَلَيْسَتْ يَدِي صَنَعَتْ هذِهِ الأَشْيَاءَ كُلَّهَا؟ ..

وهذة إشارة من أستفانوس إلي سكني روح اللة القدوس في المؤمنين في كنيسة العهد الجديد .

+ (أع 7 : 51) .. يَا قُسَاةَ الرِّقَابِ، وَغَيْرَ الْمَخْتُونِينَ بِالْقُلُوبِ وَالآذَانِ! أَنْتُمْ دَائِمًا تُقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ. كَمَا كَانَ آبَاؤُكُمْ كَذلِكَ أَنْتُمْ ..

أدرك أستفانوس أنة قد وصل إلي خط النهاية وبينة وبين الموت الأكيد دقائق قليلة , فتحول إلي الهجوم القاسي علي الجميع .. هم أتهموة أنة يجدف علي ناموس موسي فأرجع التهمة عليهم واتهمهم أنهم هم الذين يعصون كلام اللة .. أتهموة بالتجديف علي الهيكل وكان ردة ان الهيكل مبني مؤقت .. أتهمهم أنهم يهتمون بختان الجسد وليس بختان القلب , وهي نفس التهم التي جعلتهم لايسمعون كلام المسيح أو يفهموة فصلبوة .. كان هجوم أستفانوس هو دفاع عن المسيح وعن المسيحية وإلقاء التهم واحدة بعد الأخري علي اليهود المعاندين .

+ (أع 7 : 56 – 55) .. وَأَمَّا هُوَ فَشَخَصَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَرَأَى مَجْدَ اللهِ، وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللهِ. فَقَالَ: «هَا أَنَا أَنْظُرُ السَّمَاوَاتِ مَفْتُوحَةً، وَابْنَ الإِنْسَانِ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللهِ ..

كلمات إستفانوس الأخيرة نطق بها بأيمان قوي فنقلة اللة إلي مرتبة العيان ليري المسيح الذي شهد عنة , ويعطية الرب ثباتا في لحظاتة الأخيرة علي الأرض .. قد أدانتة محكمة الأرض ولكن برأتة محكمة السماء .. وظل المشهد الأخير لأستفانوس وكلماتة الأخيرة حية وحاضرة في ذاكرة بولس الرسول الذي كان حاضرا هذة المحاكمة (أع 22 : 20) .. وَحِينَ سُفِكَ دَمُ اسْتِفَانُوسَ شَهِيدِكَ كُنْتُ أَنَا وَاقِفًا وَرَاضِيًا بِقَتْلِهِ، وَحَافِظًا ثِيَابَ الَّذِينَ قَتَلُوهُ ..

+ (أع 8 : 1) .. وَكَانَ شَاوُلُ رَاضِيًا بِقَتْلِهِ. وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ اضْطِهَادٌ عَظِيمٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَتَشَتَّتَ الْجَمِيعُ فِي كُوَرِ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، مَا عَدَا الرُّسُلَ ..

ما ينطق بة الرب لابد أن يطاع طاعة كاملة .. ونحن نعلم ان تعليمات الرب للتلاميذ قبل الصعود كانت الخروج من دائرة أورشليم واليهودية والأنطلاق إلي السامرة وكل العالم كما في (أع 1 : 8) .. لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ .. ولم تكن هناك طريقة يضطر معها التلاميذ وشعب كنيسة المسيح إلي الخروج إلي العالم الخارجي إلا من خلال مرورهم في إضطهاد شرس وقع عليهم في أورشليم وكانت النتيجة هروبهم في جميع الأتجاهات , فكل من يريد ان يعيش في المسيح لابد ان يحمل صليب خلف معلمة (2تي 3 : 12) .. وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ ..

+ (أع 8 : 11 – 9) .. وَكَانَ قَبْلاً فِي الْمَدِينَةِ رَجُلٌ اسْمُهُ سِيمُونُ، يَسْتَعْمِلُ السِّحْرَ وَيُدْهِشُ شَعْبَ السَّامِرَةِ، قَائِلاً إِنَّهُ شَيْءٌ عَظِيمٌ! وَكَانَ الْجَمِيعُ يَتْبَعُونَهُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ قَائِلِينَ: «هذَا هُوَ قُوَّةُ اللهِ الْعَظِيمَةُ» وَكَانُوا يَتْبَعُونَهُ لِكَوْنِهِمْ قَدِ انْدَهَشُوا زَمَانًا طَوِيلاً بِسِحْرِهِ .. السحر عمل شيطاني ويصب في مصلحة الشيطان ولايترك غير الضرر والكآبة علي من يمارسة.. وكان السحر منتشرا

بين السامريين حتي ان اليهود أسموا السحرة بالسامريين, وعندما أتهموا المسيح بالسحر في (يو 8 : 48) قاالوا لة أنك سامري وبك شيطان .. فَأَجَاب الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «أَلَسْنَا نَقُولُ حَسَنًا: إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَبِكَ شَيْطَانٌ ..

+ (أع 8 : 20) .. فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «لِتَكُنْ فِضَّتُكَ مَعَكَ لِلْهَلاَكِ، لأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنْ تَقْتَنِيَ مَوْهِبَةَ اللهِ بِدَرَاهِمَ ..

مواهب الخدمة للرب لاتكون إلا بحسب أختيار الرب نفسة ويستحيل شرائها بأي أموال وشراء المواهب الروحية أو الرتب الكنسية بأموال هي ما تعرف الآن ببدعة السيمونية نسبة إلي سيمون الساحر, وهذة البدعة نشكر اللة أنها محدودة وغير منتشرة في كنيستنا القبطية, ولكن خرجت منها بدعة صكوك الغفران في الكنيسة الكاثوليكية ي القرون الوسطي, كما انها الآب الروحي لبدعة الغنوسية التي أنتشرت في نهاية القرن الأول وكانت سبب متاعب ومضايقات كثيرة في خدمة يوحنا الحبيب في أفسس .

+ (أع 8 : 28 – 26) .. ثُمَّ إِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ كَلَّمَ فِيلُبُّسَ قَائِلاً: «قُمْ وَاذْهَبْ نَحْوَ الْجَنُوبِ، عَلَى الطَّرِيقِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى غَزَّةَ الَّتِي هِيَ بَرِّيَّةٌ». فَقَامَ وَذَهَبَ. وَإِذَا رَجُلٌ حَبَشِيٌّ خَصِيٌّ، وَزِيرٌ لِكَنْدَاكَةَ مَلِكَةِ الْحَبَشَةِ، كَانَ عَلَى جَمِيعِ خَزَائِنِهَا. فَهذَا كَانَ قَدْ جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدَ. وَكَانَ رَاجِعًا وَجَالِسًا عَلَى مَرْكَبَتِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ النَّبِيَّ إِشَعْيَاءَ ..

المقصود بغزة التي هي برية , أنة كانت هناك غزة قديمة خربها المكابيين سنة 93 ق.م. وكانت بعيدة عن البحر, ولما أعيد بنائها , بنوها علي البحر.. فهنا يتكلم عن غزة القديمة التي توجد علي طريق القوافل إلي مصر .. والمقصود بعبارة " كنداكة ملكة الحبشة " ان كنداكة هو لقب ملكة الحبشة مثلما فرعون هو لقب ملك مصر, وكان ملك الحبشة يعتبر أنة إلة ولادخل لة بالسياسة , وكلمة " خصي" تعني مركزا عاليا في الدولة ولا تعني أنة مخصيا .

+ (أع 8 : 29) .. فَقَالَ الرُّوحُ لِفِيلُبُّسَ: «تَقَدَّمْ وَرَافِقْ هذِهِ الْمَرْكَبَةَ ..

توقفت المركبة بفعل عمل الروح القدس , وتوقيت وجود فيلبس في هذا المكان بالذات هو أيضا ترتيب من الروح القدس , ووجود سؤال في ذهن الرجل الحبشي يشغلة ويؤرقة هو أيضا من عمل الروح القدس .. ليست هناك مصادفة في حياة أولاد اللة .. جميع تحركاتك ومشاكلك وما تتعرض لة من مضايقات محسوبة بميزان حساس وعين الروح القدس لاتغفل عنك لحظة واحدة , أنت غالي جدا في عين الرب .. وتكليف فيلبس بهذة الخدمة الفردية بعد ان كانت لة خدمة ناجحة في مدينة السامرة يكشف الكثير عن قيمة النفس الواحدة في نظر الرب .

+ (أع 8 : 32) .. وَأَمَّا فَصْلُ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُهُ فَكَانَ هذَا: «مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ، وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ .. هذا الفصل الذي كان يقرأة الحبشي مقتبس من سفر أشعياء (أش 53 : 7) , وهذا الفصل بالذات حير اليهود قديما بل ومازال يحيرهم حتي وقتنا الحاضر .. من هو هذا الخروف المذبوح !؟ علي الرغم ان يوحنا المعمدان آخر أنبياء العهد القديم أشار إلي هذا الحمل في (يو 1 : 29) .. وَفِي الْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ ..

هذا الأمر صار واضحا لنا بعد الصليب , لكنة مازال غامضا بالطبع لمن أنكر الصليب ورفض المصلوب .

+ (أع 9 : 5) .. فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ ..

بلا شك كان حضور شاول لمحاكمة وقتل أستفانوس لة أكبر الأثر في وجود صراعات داخلية في نفسية شاول , فهو من قام بحراسة

ثياب الراجمين لأستفانوس لأنة كان راضيا بقتلة .. ورأي بنفسة الحكمة علي لسان أستفانوس وكيف فند ودحض أفكار جميع من يحاورونة ويعاندوة .. وكيف ظهر وجهة أمام الجميع كوجة ملاك .. وكيف غفر لجميع قاتلية .. هذة كلها كانت مناخس تؤرق شاول ليل ونهار ويتصارع معها لكنها بقيت راسخة في ذهنة .

+ (أع 9 : 9) .. وَكَانَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ يُبْصِرُ، فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ ..

كان شاول في أحتياج شديد لهذة الأيام الثلاثة لايبصر ولايأكل أو يشرب لكي يفيق من كبرياء ذاتة ويراجع نفسة ويراجع حساباتة وكيف تسبب في موت وسجن المئات من المؤمنين وكيف في عجرفة كان يحاول ان يرفس مناخس أعدها الرب لة خصيصا .. كيف تعلم وفهم نبوات التوراة بطريقة خاطئة أوصلتة إلي طريق مسدود .. كان في أحتياج ليفقد بصرة لكي يستعيد بصيرتة الروحية من جديد ويصير خادما عظيما للرب .

+ (أع 9 : 16 – 15) .. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبْ! لأَنَّ هذَا لِي إِنَاءٌ مُخْتَارٌ لِيَحْمِلَ اسْمِي أَمَامَ أُمَمٍ وَمُلُوكٍ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. لأَنِّي سَأُرِيهِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي ..

وفعلا تحقق كل ما قالة الرب , وكان شاول مثال للخادم المتألم من أجل سيدة بل صار الألم جزء أساسي في خدمتة وحياتة .. حرفيا شاول حمل الصليب وسار خلف سيدة من بلد إلي بلد , كتب 14 رسالة , ذاق مرارة السجون والجوع والعطش والجلد بالسياط والرجم ووقف ليشهد للمسيح أمام ملوك وولاة وأمام أمم وثنية الأصل وحتي شعبة من اليهود لم يسلم من مكائدهم .

+ (أع 9 : 32) .. وَحَدَثَ أَنَّ بُطْرُسَ وَهُوَ يَجْتَازُ بِالْجَمِيعِ، نَزَلَ أَيْضًا إِلَى الْقِدِّيسِينَ السَّاكِنِينَ فِي لُدَّةَ ..

علينا ان نصحح بعض المفاهيم الخاطئة التي تعودنا عليها .. فليس القديس هو فقط من عاش في حياة النسك أو التوحد أو السياحة ثم أنتقل ليحيا في السماء .. لكنة كل أنسان قبل المسيح فاديا وخلصا , وهذا المعني موجود أيضا في العهد القديم في (مز 16 : 3) .. الْقِدِّيسُونَ الَّذِينَ فِي الأَرْضِ وَالأَفَاضِلُ كُلُّ مَسَرَّتِي بِهِمْ .. ونجد لة أيضا صدي في العهد الجديد في (عب 10 : 14) .. لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ ..وقد تكرر هذا التعبير مرة ثانية في نفس هذا الأصحاح (أع 9 : 41) .. فَنَاوَلَهَا يَدَهُ وَأَقَامَهَا. ثُمَّ نَادَى الْقِدِّيسِينَ وَالأَرَامِلَ وَأَحْضَرَهَا حَيَّةً ..

+ (أع 9 : 43) .. وَمَكَثَ أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي يَافَا، عِنْدَ سِمْعَانَ رَجُلٍ دَبَّاغٍ ..

المعروف عند اليهود ان مهنة الدباغة هي مهنة غير طاهرة لأن كل ما في بيت الدباغ يعتبر غير طاهر لأن الدباغة هي التعامل مع جلود حيوانات ميتة . وهذا معناة ان بطرس بدأ يتحرر من الأفكار القديمة التي زرعها الفريسيين في عقول اليهود بخصوص المعني الحقيقي للطهارة أو النجاسة , فلم تعد مجرد أكلات معينة أو التلامس مع أشياء معينة بل هي طهارة القلب قبل كل شيئ .

ليس عيب ان تغير طريقة تفكيرك لأنها كانت غير صحيحة , لكن العيب كل العيب أن تصر وتصمم علي تصرفاتك وفهمك القديم مهما كانت الأسباب .

+ الأصحاح العاشر في سفر الأعمال يعتبر إصحاح محوري أو مفصلي في هذا السفر, وهو يمثل بداية تكوين الكنيسة من الأمم أي من غير اليهود ودون الحاجة إلي التهود أولا أو الخضوع للناموس والشرائع اليهودية , وأيضا هو تحقيق لما قالة السيد المسيح

بالوصول بالكرازة إلي أقصاء الأرض في (أع 1 : 8) .. وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ .. أي إلي جميع الشعوب والأمم .. بل ان هذة الكنيسة الجديدة تمتعت بكل مزايا كنيسة أورشليم اليهودية من نوال نعمة حلول الروح القدس والمعمودية وكان كل هذا من خلال شخصية كرنيليوس الروماني الجنسية .

+ (أع 10 : 15 – 13) .. وَصَارَ إِلَيْهِ صَوْتٌ: «قُمْ يَا بُطْرُسُ، اذْبَحْ وَكُلْ». فَقَالَ بُطْرُسُ: «كَلاَّ يَارَبُّ! لأَنِّي لَمْ آكُلْ قَطُّ شَيْئًا دَنِسًا أَوْ نَجِسًا». فَصَارَ إِلَيْهِ أَيْضًا صَوْتٌ ثَانِيَةً: «مَا طَهَّرَهُ اللهُ لاَ تُدَنِّسْهُ أَنْتَ ..

في نظر اليهود كان الدخول إلي بيوت من هم غير يهود أو الأحتكاك بهم ومعاشرتهم أو الأكل معهم تعتبر خطية نجاسة , وترسخ في ذهنهم ان أكل الحيوانات أو الطيور النجسة هو إشارة إلي التعامل المباشر مع الأمم , فكان لزاما علي الرب ان يتدخل ليضع نهاية وحد لهذا المفهوم الضيق في التعامل مع الغير وكان ذلك من خلال ما رآة بطرس في الرؤيا .

+ (أع 10 : 20 – 19) .. وَبَيْنَمَا بُطْرُسُ مُتَفَكِّرٌ فِي الرُّؤْيَا، قَالَ لَهُ الرُّوحُ: «هُوَذَا ثَلاَثَةُ رِجَال يَطْلُبُونَكَ. لكِنْ قُمْ وَانْزِلْ وَاذْهَبْ مَعَهُمْ غَيْرَ مُرْتَابٍ فِي شَيْءٍ، لأَنِّي أَنَا قَدْ أَرْسَلْتُهُمْ ..

وبينما بطرس متفكر في هذة الرؤيا , يقوم الروح القدس بعمل الترتيب اللازم , فيضبط وصول الرجال الرومانيين في نفس الوقت ويقوم أيضا بتشجيع بطرس علي الذهاب معهم .. ليتنا نصغي ونسمع لصوت الروح القدس في داخلنا حتي لا نتوة في برية العالم .

+ (أع 10 : 35) .. بَلْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ، الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ ..

وهذا الكلام أكد علية بولس الرسول في (رو 3 : 29) .. أَمِ اللهُ لِلْيَهُودِ فَقَطْ؟ أَلَيْسَ لِلأُمَمِ أَيْضًا؟ بَلَى، لِلأُمَمِ أَيْضًا .. صحيح ان الخلاص هو من اليهود كما قال الرب بنفسة في (يو 4 : 20) ولكن هذا كان بسبب ان المسيح نفسة الذي يقوم بالعمل الخلاصي هو شخصية يهودية .

+ (أع 11 : 19) .. أَمَّا الَّذِينَ تَشَتَّتُوا مِنْ جَرَّاءِ الضِّيقِ الَّذِي حَصَلَ بِسَبَبِ اسْتِفَانُوسَ فَاجْتَازُوا إِلَى فِينِيقِيَةَ وَقُبْرُسَ وَأَنْطَاكِيَةَ، وَهُمْ لاَ يُكَلِّمُونَ أَحَدًا بِالْكَلِمَةِ إِلاَّ الْيَهُودَ فَقَطْ ..

الضيق لشعب اللة يحمل معة دائما بركات روحية لأن الضيق يجعلنا نلتصق بالرب أكثر .. ولايهم نوع الضيق ولكن ما يهم هو تحملة بشكر, وهذة عموما هي طريقة اللة معنا عندما يريد ان يسكب المزيد من نعمتة في حياتنا الفاترة .

+ (أع 11 : 22) .. فَسُمِعَ الْخَبَرُ عَنْهُمْ فِي آذَانِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَرْسَلُوا بَرْنَابَا لِكَيْ يَجْتَازَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ ..

بسرعة تحولت إنطاكية إلي مركز أول كنيسة للأمم وصارت منارة ثانية للكنيسة بعد أورشليم وخرجت منها بعثات تبشيرية كثيرة لجميع أنحاء الأمبراطورية الرومانية .. وحسب التقليد كان بطرس أول أسقف علي أنطاكية وفي بداية القرن الثاني الميلادي كلن أسقفها هو الشهيد إغناطيوس وصارت إنطاكية مع روما والأسكندرية وأورشليم ثم القسطنطينية أهم الكراسي الرسولية في العالم .

+ (أع 11 : 24) .. لأَنَّهُ كَانَ رَجُلاً صَالِحًا وَمُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالإِيمَانِ. فَانْضَمَّ إِلَى الرَّبِّ جَمْعٌ غَفِيرٌ ..

كان إرسال برنابا من كنيسة أورشليم خطوة موفقة من الكنيسة لأنة كان شخصية معروف عنها الهدوء ورحابة الصدر وكان بطيئ

الأنفعال , وهذا ساعد كثيرا في أحتواء الجميع ودخولهم للأيمان

+ (أع 11 : 29) .. فَحَتَمَ التَّلاَمِيذُ حَسْبَمَا تَيَسَّرَ لِكُلّ مِنْهُمْ أَنْ يُرْسِلَ كُلُّ وَاحِدٍ شَيْئًا، خِدْمَةً إِلَى الإِخْوَةِ السَّاكِنِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ ..

أنظروا إلي ترتيبات اللة في تغيير الظروف , حتي لو كانت في وجود مجاعات .. فبعد ان كانت شعوب الأمم هي شعوب نجسة في نظر اليهود ولايمكن التعامل معهم بأي حال , صاروا أصحاب فضل علي اليهود من خلال مساعدتهم بالمال والغذاء في وقت المجاعة وبعد ان كانت الأمم ليسوا أكثر من كلاب نجسة في نظر اليهود , كسر اللة هذا الكبرياء من خلال محبة الأمم لشعب اليهود و مساندتهم في محنة المجاعة .

+ (أع 12 : 2 – 1) .. وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ مَدَّ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ يَدَيْهِ لِيُسِيئَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْكَنِيسَةِ، فَقَتَلَ يَعْقُوبَ أَخَا يُوحَنَّا بِالسَّيْفِ ..

كان يعقوب ويوحنا أخوان , وأكمل يعقوب الأخ الأكبر خدمتة في أورشليم علي أكمل وجة وكان أول من أستشهد من الرسل , هكذا كانت إرادة اللة .. وكان يوحنا أخية هو آخر من مات من الرسل ومات ميتة طبيعية بعد ان ذاق عذابات كثيرة وذاق مرارة النفي في جزيرة بطمس .. اللة لة حكمة في موعد رحيل خدامة من الأرض .. بينما هيرودس كان من عائلة دموية شريرة وكان عمة هو الذي قتل يوحنا المعمدان وجدة هيرودس الكبير هو صاحب مذبحة أطفال بيت لحم .

+ (أع 12 : 3) .. وَإِذْ رَأَى أَنَّ ذلِكَ يُرْضِي الْيَهُودَ، عَادَ فَقَبَضَ عَلَى بُطْرُسَ أَيْضًا. وَكَانَتْ أَيَّامُ الْفَطِيرِ ..

إمعانا في إرضاء اليهود أراد هيرودس قتل بطرس لأنة كان المتقدم في الرسل والمتحدث بأسمهم .. وأيام الفطير هي سبعة أيام بعد الفصح لايأكلون فيها خميرا وفيها أيضا لايقتلون أحد لذلك كان لابد من أنتهاء أيام الفطير ليقتلوة لذلك قاموا بحبسة .

+ (أع 12 : 17) .. فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ لِيَسْكُتُوا، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ الرَّبُّ مِنَ السِّجْنِ. وَقَالَ: «أَخْبِرُوا يَعْقُوبَ وَالإِخْوَةَ بِهذَا». ثُمَّ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ ..

هروب بطرس إلي مكان آخر لم يشير ألية ولكن من المرجح أنة ذهب إلي مصر حيث كان هناك مرفس الرسول يبشرها كما نفهم من (1 بط 5 : 13) .. تُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الَّتِي فِي بَابِلَ الْمُخْتَارَةُ مَعَكُمْ، وَمَرْقُسُ ابْنِي .. وبابل قد تكون حصن بابل في مصر القديمة .

+ (أع 12 : 23 – 21) .. فَفِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ لَبِسَ هِيرُودُسُ الْحُلَّةَ الْمُلُوكِيَّةَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْمُلْكِ وَجَعَلَ يُخَاطِبُهُمْ. فَصَرَخَ الشَّعْبُ: «هذَا صَوْتُ إِلهٍ لاَ صَوْتُ إِنْسَانٍ!» فَفِي الْحَالِ ضَرَبَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ لأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ الْمَجْدَ للهِ، فَصَارَ يَأْكُلُهُ الدُّودُ وَمَاتَ ..

يقول يوسيفيوس المؤرخ اليهودي ان في هذا اليوم لبس هيرودس رداء ملوكي منسوج كلة من خيوط الفضة , وعندما وقف أمام الجموع في ضوء الشمس ظهر كما لو كانت لة هالة من النور مثل الآلة , فقالوا عنة أنة صوت إلة وليس صوت إنسان .. ونلاحظ ان هيرودس لم يطلب منهم هذا ولكنة صمت ولم يعترض لذلك ضربة ملاك الرب فصار يأكلة الدود ومات .. وهذا معناة أنة لا يكفي انك لاتطلب المجد لنفسك ولكن إذا أعطيت مجدا لايستحقة غير اللة فينبغي ان ترفضة فورا مثلما فعل بطرس في الأصحاح العاشر عندما رفض سجود كرنيليوس لة .

+ (أع 13 : 1) وَكَانَ فِي أَنْطَاكِيَةَ فِي الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ أَنْبِيَاءُ وَمُعَلِّمُونَ: بَرْنَابَا، وَسِمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى نِيجَرَ، وَلُوكِيُوسُ الْقَيْرَوَانِيُّ، وَمَنَايِنُ الَّذِي تَرَبَّى مَعَ هِيرُودُسَ رَئِيسِ الرُّبْعِ، وَشَاوُلُ..

صارت في إنطاكية كنيسة كبيرة ومركز تنتشر منها المسيحية إلي جميع النواحي .. وكلمة " أنبياء" تطلق علي من يترجم توجيهات الروح القدس وإرشاداتة .. كما كانت تطلق أيضا علي من يقوم بخدمة الوعظ فسمعنا مثلا عن سيلا في (أع 15 : 32) أنة نبي رغم أنة لم ينطق بنبوة واحدة .. والمعلمون تطلق علي من يقوم بتفسير النبوات والأنجيل بالروح القدس وكان من ضمنهم برنابا وسمعان وكلمة " نيجر" تشير إلي سواد لون بشرتة وهو غالبا سمعان القيرواني الذي حمل صليب المسيح .. وتنتهي اللستة بشاول (بولس) لأنة لم يكن قد بدأ عملة الرسولي بعد .

+ (أع 13 : 2) .. وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ ..

كلمة يخدمون في أصلها اليوناني مكتوبة (ليتورجونتون) ومنها أشتقت كلمة ليتورجيا أي خدمة القداس .. ونلاحظ هنا ان الصوم يصاحب خدمة القداس وهكذا صارت قاعدة في وقتنا الحاضر.. كما ان الروح القدس لايتواصل مع الكنيسة إلا من خلال وجود كلا الصوم والصلوات .. ولنفس السبب يتم سيامة الأساقفة والكهنة أثناء خدمة القداس الآلهي .

+ (أع 13 : 3) .. فَصَامُوا حِينَئِذٍ وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا ..

وهنا صار كلا من بولس وبرنابا في درجة الأسقفية .. وبعد هذا الأختيار صاموا , ولذلك يصوم الأساقفة بعد رسامتهم لمدة سنة كاملة , كما يصوم الكهنة بعد رسامتهم لمدة أربعين يوما .

+ (أع 13 : 5 – 4) .. فَهذَانِ إِذْ أُرْسِلاَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ انْحَدَرَا إِلَى سَلُوكِيَةَ، وَمِنْ هُنَاكَ سَافَرَا فِي الْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ. وَلَمَّا صَارَا فِي سَلاَمِيسَ نَادَيَا بِكَلِمَةِ اللهِ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ. وَكَانَ مَعَهُمَا يُوحَنَّا خَادِمًا ..

بعد أختيار الروح القدس لبولس وبرنابا قاما بأول رحلة تبشيرية إلي الأمم وهي رحلة إلي جزيرة قبرص .. وربما كان الدافع للذهاب إلي تلك الجزيرة كان بسبب ان برنابا هو مواطن قبرصي , والسبب الثاني ان مركز قبرص الجغرافي يعطيهم حرية الحركة في أي أتجاة والسبب الثالث ان بها عدة مجامع يهودية .. وبينما كان كلا من بولس وبرنابا يبشران ويعظان الجموع كان يوحنا (مرقص) يقوم بعمل خدمة المعمودية وتعليم الموعوظين أساسيات المسيحية .

+ (أع 13 : 9) .. وَأَمَّا شَاوُلُ، الَّذِي هُوَ بُولُسُ أَيْضًا، فَامْتَلأَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَشَخَصَ إِلَيْهِ ..

كان من عادة اليهود ان يكون للشخص إسمان , إسم عبري وآخر يوناني وهذا أيضا أنطبق علي شاول .. ومعني اسم بولس في اللغة اليونانية هو "صغير" , وقد كان هذا هو إحساس بولس طوال مدة خدمتة أنة غير مستحق وأنة أقل بكثير من غيرة فيقول عن نفسة أصغر جميع القديسين في (أف 3 : 8) .. لِي أَنَا أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، أُعْطِيَتْ هذِهِ النِّعْمَةُ، أَنْ أُبَشِّرَ بَيْنَ الأُمَمِ بِغِنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لاَ يُسْتَقْصَى .. وأيضا انة غير مستحق ان يدعي رسولا في (1كو 15 : 9) .. لأَنِّي أَصْغَرُ الرُّسُلِ، أَنَا الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً لأَنْ أُدْعَى رَسُولاً، لأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللهِ .. بل قال انةأول الخطاة في (1تي 1 : 15) .. صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قُبُولٍ: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ الَّذِينَ أَوَّلُهُمْ أَنَا ..

+ (أع 13 : 20) .. وَبَعْدَ ذلِكَ فِي نَحْوِ أَرْبَعمِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً أَعْطَاهُمْ قُضَاةً حَتَّى صَمُوئِيلَ النَّبِيِّ ..

هذة المدة الزمنية (450 سنة) تبدأ من دعوة إبراهيم للخروج من عشيرتة إلي موت يشوع .

+ (أع 13 : 26) .. أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ بَنِي جِنْسِ إِبْرَاهِيمَ، وَالَّذِينَ بَيْنَكُمْ يَتَّقُونَ اللهَ، إِلَيْكُمْ أُرْسِلَتْ كَلِمَةُ هذَا الْخَلاَصِ ..

بعد أن بدأت أخبار المسيحية تنتشر في كل مكان , لم يقتصر حضور المجامع اليهودية علي اليهود فقط (بني جنس إبراهيم) ولكن بدأ كثيرين من الأتقياء من الأمم حضور هذة المجامع وهذا هو المقصود بعبارة (الذين بينكم يتقون اللة).

+ (أع 13 : 39 – 38) .. فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، أَنَّهُ بِهذَا يُنَادَى لَكُمْ بِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، وَبِهذَا يَتَبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ مَا لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تَتَبَرَّرُوا مِنْهُ بِنَامُوسِ مُوسَى ..

قيامة المسيح من الموت لم يكن فقط أنتصار علي الموت بل أنتصار علي الخطية التي بسببها دخل الموت للبشرية , بموت المسيح وقيامتة تم غفران خطايانا ونحيا حياة جديدة أساسها تبرير المسيح لنا .. وهذا التبرير عجز ناموس موسي ان يعطية للأنسان .

+ (أع 13 : 41 – 40) .. فَانْظُرُوا لِئَلاَّ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ مَا قِيلَ فِي الأَنْبِيَاءِ: أُنْظُرُوا أَيُّهَا الْمُتَهَاوِنُونَ، وَتَعَجَّبُوا وَاهْلِكُوا! لأَنِّي عَمَلاً أَعْمَلُ فِي أَيَّامِكُمْ. عَمَلاً لاَ تُصَدِّقُونَ إِنْ أَخْبَرَكُمْ أَحَدٌ بِهِ ..

يستعين بولس الرسول بما قالة حبقوق النبي في (حب 1 : 5) .. أُنْظُرُوا بَيْنَ الأُمَمِ، وَأَبْصِرُوا وَتَحَيَّرُوا حَيْرَةً. لأَنِّي عَامِلٌ عَمَلاً فِي أَيَّامِكُمْ لاَ تُصَدِّقُونَ بِهِ إِنْ أُخْبِرَ بِهِ .. كتحذير لليهود في أيامة من الأستمرار في الرفض والعصيان .. وبينما حبقوق يشير إلي أكبر قوة عسكرية في أيامة وهي قوة بابل , أستخدم بولس نفس النبوة ليشير إلي ما ستقوم بةأكبر قوة عسكرية في أيامة وهم الرومان من تدمير أورشليم وخراب الهيكل بسبب عدم الطاعة , وبالفعل تم كل ذلك حرفيا بعد أقل من عشرين سنة من كلام بولس الرسول .

+ (أع 13 : 48) .. فَلَمَّا سَمِعَ الأُمَمُ ذلِكَ كَانُوا يَفْرَحُونَ وَيُمَجِّدُونَ كَلِمَةَ الرَّبِّ. وَآمَنَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا مُعَيَّنِينَ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ ..

نحن لسنا من خلفية يهودية ولكننا جميعا من أمم أصلها وثني وهذة الآية تنطبق علينا جميعا , فأنت وأنا آمنا بخلاص المسيح لأن الرب سبق وأختارنا وعيننا للحياة الأبدية وذلك كان قبل تأسيس العالم (2 تسا2 : 13) .. وَأَمَّا نَحْنُ فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَشْكُرَ اللهَ كُلَّ حِينٍ لأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ الرَّبِّ، أَنَّ اللهَ اخْتَارَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ لِلْخَلاَصِ، بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ وَتَصْدِيقِ الْحَقِّ ..

+ (أع 14 : 11) .. فَالْجُمُوعُ لَمَّا رَأَوْا مَا فَعَلَ بُولُسُ، رَفَعُوا صَوْتَهُمْ بِلُغَةِ لِيكَأُونِيَّةَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الآلِهَةَ تَشَبَّهُوا بِالنَّاسِ وَنَزَلُوا إِلَيْنَا ..

في الوقت الذي فشل فية اليهود في فهم آيات كثيرة فعلها المسيح أمامهم وتشير بوضوح إلي وجود اللة في وسطهم سواء كانت آيات الخلق أو السيطرة التامة علي الطبيعة .. فقد فهم أهل لسترة معجزة إقامة المقعد علي أنها دليل وجود اللة في وسطهم (بطريقتهم الوثنية) ممثلة في الآلهة زفس وهرمس .

+ (أع 14 : 19) .. ثُمَّ أَتَى يَهُودٌ مِنْ أَنْطَاكِيَةَ وَإِيقُونِيَةَ وَأَقْنَعُوا الْجُمُوعَ، فَرَجَمُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، ظَانِّينَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ..

نفس أهل البلدة الذين أرادوا ذبح الذبائح تكريما لبولس وبرنابا هم أنفسهم الذين رجمهم وقتلهم , وهذا بالطبع يرجع إلي حد كبير إلي إرتباطهم بالعبادات الوثنية والشيطان الذي لايعطي إلا روح التشويش وينزع الحكمة تماما .. كما ان أهل غلاطية التي يتبع لها بلدة لسترة كان معروف عنهم التقلب السريع في الرأي وأشار إلي ذلك بولس الرسول في رسالتة لهم (غل 1 : 6) .. إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ ..

والأنسان عموما سريع التقلب تتحكم في قلبة وعقلة عوامل كثيرة تجعلة غير قادر علي إتخاذ قرار , وقد رأينا كيف هتفوا للرب في

أورشليم : أُوصَنَّا لابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي .. (مت 21) وبعد خمسة أيام يصرخون : دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلاَدِنَا .. (مت27) .

ونلاحظ ان بولس فقط هو الذي قامت الجموع برجمة , وربما كان هذا هو رد السماء علي ما فعلة شاول قديما مع أستفانوس في (أع 8 : 1) .. وَكَانَ شَاوُلُ رَاضِيًا بِقَتْلِهِ ..

+ (أع 14 : 20) .. وَلكِنْ إِذْ أَحَاطَ بِهِ التَّلاَمِيذُ، قَامَ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ، وَفِي الْغَدِ خَرَجَ مَعَ بَرْنَابَا إِلَى دَرْبَةَ ..

تجمع تلاميذ وأبناء بولس الرسول حولة بعد حادثة رجمة بلا أدني شك كان لة أثر كبير جدا في شعور بولس بالتحسن السريع أو ربما كان بمثابة غرفة الأنعاش لهذا الخدم الأمين , وضمن هؤلاء التلاميذ تقابل بولس مع تيموثاوس الذي كان يعيش في لسترة .

ويقال أنة بعد ان دخل بولس غيبوبة الموت بعد رجمة كانت لة بركة فورية من السماء وأختطفت روحة إلي السماء كما في (2كو12 : 4 – 2) .. أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ. وَأَعْرِفُ هذَا الإِنْسَانَ: أَفِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا، وَلاَ يَسُوغُ لإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا ..

+ (أع 15 : 1) .. وَانْحَدَرَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ، وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ الإِخْوَةَ أَنَّهُ «إِنْ لَمْ تَخْتَتِنُوا حَسَبَ عَادَةِ مُوسَى، لاَ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا ..

في الحقيقة لا يمكن لأحد ان يلوم اليهود المتنصرين علي طرقة التفكير هذة لأن الشريعة والناموس نفسة يطلب منهم ذلك كما في (خر 12 : 48) .. وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكَ نَزِيلٌ وَصَنَعَ فِصْحًا لِلرَّبِّ، فَلْيُخْتَنْ مِنْهُ كُلُّ ذَكَرٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ لِيَصْنَعَهُ، فَيَكُونُ كَمَوْلُودِ الأَرْضِ. وَأَمَّا كُلُّ أَغْلَفَ فَلاَ يَأْكُلُ مِنْهُ .. وهؤلاء اليهود المتنصرين كان يمكن ان يتسببوا في إنقسام الكنيسة في بدايتها إلي كنيسة لليهود المتنصرين المتعصبين وكنيسة للأمم المؤمنين وهي خطوة في منتهي الخطورة وكان يلزم تدخل الكنيسة الأم في أورشليم .. وبالطبع لم يكن لدي كنيسة اليهود المتنصرين الوعي والنضوج الروحي اللازم ليفهموا ان العهد الجديد يلغي طقوس الناموس وأن العماد يحل محل الختان وفداء الصليب يحل محل الذبائح المتعددة وتطهير اليدان ليس بشئ ولكن الأهم هو طهارة القلب .

+ (أع 15 : 7) .. فَبَعْدَ مَا حَصَلَتْ مُبَاحَثَةٌ كَثِيرَةٌ قَامَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْذُ أَيَّامٍ قَدِيمَةٍ اخْتَارَ اللهُ بَيْنَنَا أَنَّهُ بِفَمِي يَسْمَعُ الأُمَمُ كَلِمَةَ الإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ ..

أحتدت المناقشة بين اليهود المتعصبين مع بولس وبرنابا اللذان تلامسا مع ما حدث من الأمم الوثنية التي رجعت للأيمان بالمسيح , الكلم النظري شيئ يقدر علية الجميع أما الأحتكاك العملي في الخدمة فهذا شيئ آخر مختلف تماما .. وفي النهاية قام بطرس وحسم المناقشة لصالح بولس وبرنابا عندما ذكر ما حدث مع كرنيليوس الروماني ومن معة حين حل الروح القدس عليهم دون ان يكون هناك أي داعي لوجود الختان , وكانت هذة الحادثة قد مر عليها حوالي عشرة سنوات .

+ (أع 15 : 9) .. وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِشَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ بِالإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ ..

اللة هو الوحيد القادر علي فحص القلوب , عرف ان قلب كرنيليوس ومن معة قد تطهر بالأيمان , وعلية يستحقون حلول الروح القدس عليهم .. رغم ان ألأيمان يتبعة دائما المعمودية كما نعرف من (مر16 : 16) .. مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ .

أو كما نفهم من قصة الخصي الحبشي : فَنَزَلاَ كِلاَهُمَا إِلَى الْمَاءِ، فِيلُبُّسُ وَالْخَصِيُّ، فَعَمَّدَهُ .. (أع 8 : 38) .

+ (أع 15 : 12) .. فَسَكَتَ الْجُمْهُورُ كُلُّهُ. وَكَانُوا يَسْمَعُونَ بَرْنَابَا وَبُولُسَ يُحَدِّثَانِ بِجَمِيعِ مَا صَنَعَ اللهُ مِنَ الآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ فِي الأُمَمِ بِوَاسِطَتِهِمْ .. سكوت الجمهور كلة المجتمعين لمناقشة هذة المشكلة , معناة الوحيد هو ان بطرس بهذا الرد قد حسم الموضوع كلة ووضع حد لنهاية النقاش , أما السبب فبسيط جدا : اللة هو الذي أتخذ هذا القرار بحلول الروح القدس علي الأمم بدون ختان .. وعلية ينبغي أن يستد كل فم . وكما قال داود قديما .. صَمَتُّ. لاَ أَفْتَحُ فَمِي، لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ .. (مز39 : 9)

+ (أع 15 : 29 – 28) .. لأَنَّهُ قَدْ رَأَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَنَحْنُ، أَنْ لاَ نَضَعَ عَلَيْكُمْ ثِقْلاً أَكْثَرَ، غَيْرَ هذِهِ الأَشْيَاءِ الْوَاجِبَةِ: أَنْ تَمْتَنِعُوا عَمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ، وَعَنِ الدَّمِ، وَالْمَخْنُوقِ، وَالزِّنَا، الَّتِي إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْهَا فَنِعِمَّا تَفْعَلُونَ. كُونُوا مُعَافَيْنَ ..

كما نري في هذة الآيات تدخل الروح القدس بطريقة واضحة ومباشرة في تصريف أمور الكنيسة وحل مشاكلها .. واستخدام كلمة "ونحن" تعني أنهم كانوا منقادين لمشورة الروح القدس , فالقرارات أتخذها الرسل والمشايخ والروح القدس أرشدهم أنه صحيحة وهذا يوضح أكثر سلطان الحل والربط الذي أعطاة الرب لكنيستة .

+ (أع 15 : 36) .. ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ قَالَ بُولُسُ لِبَرْنَابَا: لِنَرْجِعْ وَنَفْتَقِدْ إِخْوَتَنَا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ نَادَيْنَا فِيهَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ، كَيْفَ هُمْ ..

بداية الرحلة التبشيرية الثانية وبدأت حوالي سنة 50 ميلادية وأستمرت سنتان .. وكان المفترض ان يقوم بها كلا من بولس وبرنابا مثل الرحلة التبشيرية الأولي لكنهما أختلفا علي وجود مرقس معهما لأنة فارقهما فب بمفيلية ورجع إلي أورشليم .. فكانت الرحلة الثانية تشمل كلا من بولس وسيلا وهذة الرحلة ممكن ان نسميها خدمة المتابعة التي يجب ان تكون في كل خادم يعمل في حقل الرب أفتقاد المخدومين ومعرفة حالتهم وتشجيعهم وحل مشاكلهم , وقديما في سفر الأمثال يقول .. مَعْرِفَةً اعْرِفْ حَالَ غَنَمِكَ، وَاجْعَلْ قَلْبَكَ إِلَى قُطْعَانِكَ .. (أم 27 : 23) .

+ (أع 16 : 3) .. فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هذَا مَعَهُ، فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ، لأَنَّ الْجَمِيعَ كَانُوا يَعْرِفُونَ أَبَاهُ أَنَّهُ يُونَانِيٌّ .. علي الرغم ان تيموثاوس دخل الأيمان وصار مسيحيا لأنة صار تلميذا كما نفهم من بداية الأصحاح وعلي الرغم ان قرارات مجمع أورشليم تمنع أختتان الأمم الداخلين للأيمان المسيحي ولكن أضطر بولس الرسول أن يختتن تيموثاوس ليس علي أنة يحتاجة لنوال الخلاص ولكن لأن تيموثاوس سيتعامل مع الكتبة واليهود في خدمتة وستكون خدمتة في غاية الصعوبة معهم لذلك كان الأختتان ضرورة شكلية أو حسب ما يقول بولس في(1كو 9 : 20) .. فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ. وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ..

وبنفس طريقة التفكير لم يختتن بولس الرسول تلميذة تيطس رغم ان أبواة كلاهما أمميان ولكن خدمة تيطس كانت موجهة أصلا إلي الأمم ولم يتعامل مع اليهود .

+ (أع 16 : 12) .. وَمِنْ هُنَاكَ إِلَى فِيلِبِّي، الَّتِي هِيَ أَوَّلُ مَدِينَةٍ مِنْ مُقَاطَعَةِ مَكِدُونِيَّةَ، وَهِيَ كُولُونِيَّةٌ. فَأَقَمْنَا فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ أَيَّامًا ..

وجود الموانع في الآيات السابقة كان الهدف منها توجية بولس الرسول لبداية الخدمة في أوروبا .. والمقصود بكلمة "كولونية" أي أنها تحت الأدارة المباشرة لقيصر روما وأهلها لهم نفس حقوق وأمتيازات الساكنين في روما وتعتبر فيلبي أكبر مدن مقاطعة مكدونية أما سبب هذة الأمتيازات التي تتمتع بها مدينة فيلبي هو ان أغسطس قيصر أنتصر فيها بجيوشة علي أعدائة .

+ (أع 16 : 25) .. وَنَحْوَ نِصْفِ اللَّيْلِ كَانَ بُولُسُ وَسِيلاَ يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ اللهَ، وَالْمَسْجُونُونَ يَسْمَعُونَهُمَا ..

المسيح لايمكن ان يترك خادمة يتألم ويحمل الهموم لوحدة ولكن الروح القدس يتدخل ويحول الأحزان والآلام إلي فرح وتسبيح كما يقول الوحي .. أَنْتُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلكِنَّ حُزْنَكُمْ يَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ .. (يو16 : 20) , فبينما الأجساد مقيدة بالسلاسل داخل السجون تكون الأرواح في السماء تسبح مع الملائكة .

+ (أع 17 : 1) .. فَاجْتَازَا فِي أَمْفِيبُولِيسَ وَأَبُولُونِيَّةَ، وَأَتَيَا إِلَى تَسَالُونِيكِي، حَيْثُ كَانَ مَجْمَعُ الْيَهُودِ ..

يتضح من هذة الآية ان بولس وسيلا فقط هما اللذان أجتازا إلي بلاد اليونان وتخلف عنهما كلا من لوقا وتيموثاوس لأستكمال أمور الخدمة في فيلبي . وكانت تسالونيكي عاصمة الجزء الشرقي من الأمبراطورية الرومانية قبل ان تحل محلها القسطنطينية , وقد سميت علي أسم أخت الأسكندر الأكبر .

+ (أع 17 : 5) .. فَغَارَ الْيَهُودُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَاتَّخَذُوا رِجَالاً أَشْرَارًا مِنْ أَهْلِ السُّوقِ، وَتَجَمَّعُوا وَسَجَّسُوا الْمَدِينَةَ، وَقَامُوا عَلَى بَيْتِ يَاسُونَ طَالِبِينَ أَنْ يُحْضِرُوهُمَا إِلَى الشَّعْبِ ..

عندما يعجز غير المؤمنين عن مواجهة الحق الكتابي , دائما الملاذ الوحيد لهم هو أعمال الشغب والفوضي .. ياسون هذا كان يهوديا ورئيس المجمع في تسالونيكي ولكن آمن بالمسيح وعندما وقف أمام القضاء للأستجواب فرض علية الحكام كفالة مالية في (عدد 9) لكي يضمن أمام الحكام حسن سير وسلوك بولس وتيموثاوس , لذلك غادر بعد ذلك بولس من المدينة حتي لا يعرض ياسون لأي حرج أمام الحكام .

+ (أع 17 : 11) ..وَكَانَ هؤُلاَءِ أَشْرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحِصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا

كانت نتيجة خدمة بولس الرسول في بيرية أفضل بكثير من تسالونيكي والسبب أنهم أهتموا بأن يفحصوا الكتب ويفهموا النبوات فهما صحيحا وليس كما تعودوا من المعلمين الفريسيين .. جيد ان تسمع للجميع ولكن عليك وحدك مسؤلية ان تفحص الكلام جيدا وتتأكد تماما أنة لا يتعارض مع كلام اللة (رو 3 : 4 - 3) .. فَمَاذَا إِنْ كَانَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أُمَنَاءَ؟ أَفَلَعَلَّ عَدَمَ أَمَانَتِهِمْ يُبْطِلُ أَمَانَةَ اللهِ؟ حَاشَا! بَلْ لِيَكُنِ اللهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي كَلاَمِكَ، وَتَغْلِبَ مَتَى حُوكِمْتَ ..

أتمني من كل قلبي ان نصل إلي الوعي الروحي لأهل بيرية , نفحص وندقق ونقارن ولانقبل غير الصحيح .

+ (أع 17 : 18) .. فَقَابَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْفَلاَسِفَةِ الأَبِيكُورِيِّينَ وَالرِّوَاقِيِّينَ، وَقَالَ بَعْضٌ: «تُرَى مَاذَا يُرِيدُ هذَا الْمِهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟» وَبَعْضٌ: «إِنَّهُ يَظْهَرُ مُنَادِيًا بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ». لأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةِ ..

الأبيكوريين هم مجموعة من الفلاسفة تتبع أبيكوري (342 ق.م.) وهم لايؤمنون بالآلهة وان العالم لم يخلقة أحد وان الجسد والروح يفنيان ولا قيامة للأجساد أو الأرواح وغاية فلسفتهم ان يمتعوا أنفسهم ولهم مثل معروف " لنأكل ونشرب لأننا غدا نموت" .. أما الرواقيين فهم ينتسبون إلي الفيلسوف "زينون" ويؤمنون بتعدد الآلهة وأن اللة هو روح وعقل العالم المادي والروح تتلاشي عند الموت .. وكل ما يتوافق مع العقل ويقبلة هو جيد وما لايقبلة العقل هو شر وكل أنسان هوإلة علي نفسة .. وربما نظرة سريعة علي الفلسفتان سندرك أننا نعيش الآن في عالم يؤمن بكلا الفلسفتان .

+ (أع 17 : 23) .. لأَنِّي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ، وَجَدْتُ أَيْضًا مَذْبَحًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: «لإِلهٍ مَجْهُول». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ، هذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ ..

لاحظ حكمة الرسول بولس المعطاة لة من الروح القدس , فهو لم يهاجم أهل أثينا بسبب مئات الأوثان التي يتعبدون لها بل أنة يبدأ من نقطة أيجابية عندهم وهي وجود مذبح مكتوب علية " لإله مجهول"

+ (أع 18 : 1) .. وَبَعْدَ هذَا مَضَى بُولُسُ مِنْ أَثِينَا وَجَاءَ إِلَى كُورِنْثُوسَ ..

علي النقيض من أثينا التي كانت مركزا ثقافيا عالميا .. كانت كورنثوس مركزا عالميا للأباحية , وجرت العادة أن يطلق علي أي شخص سكيرا أو هابط أخلاقيا أنة شخص من كورنثوس .. ومع ذلك فقد كانت أول رسالة كتبه بولس الرسول كانت من هذة المدينة وكانت الرسالة إلي تسالونيكي .

+ (أع 18 : 2) .. فَوَجَدَ يَهُودِيًّا اسْمُهُ أَكِيلاَ، بُنْطِيَّ الْجِنْسِ، كَانَ قَدْ جَاءَ حَدِيثًا مِنْ إِيطَالِيَةَ، وَبِرِيسْكِلاَّ امْرَأَتَهُ، لأَنَّ كُلُودِيُوسَ كَانَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يَمْضِيَ جَمِيعُ الْيَهُودِ مِنْ رُومِيَةَ، فَجَاءَ إِلَيْهِمَا ..

أمر الطرد الذي أصدرة قيصر روما كان يستهدف اليهود , ولكن دفع الثمن أيضا المسيحيين علي أساس أنهم بدعة خارجة من اليهودية في نظر الرومان .. ولكن ترتيب الروح القدس جعل من هذة الضيقة فرصة ألتقاء وتعارف بين بولس الرسول وبين كلا من أكيلا وزوجتة بريسكلا خدام الرب .

+ (أع 18 : 10 – 9) .. فَقَالَ الرَّبُّ لِبُولُسَ بِرُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: «لاَ تَخَفْ، بَلْ تَكَلَّمْ وَلاَ تَسْكُتْ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ، وَلاَ يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيَكَ، لأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ ..

ربما راودت بولس الرسول أفكار كثيرة بأن يترك كورنثوس ويذهب ويبشر في أماكن أخري لعدة أسباب أهمها الأنحلال الخلقي لشعب هذة المدينة بالأضافة إلي المقاومة الشديدة من اليهود ومحاولتهم المستمرة لإفشال خدمتة بأي طريقة ممكنة .. لكن رؤيتة للرب ليلا أعطتة الكثير من الأرتياح جعلتة يثمر في خدمتة بل أنة صرف حوالي سنة ونصف خدمة في هذة المدينة وحدها .

+ (أع 18 : 15) .. وَلكِنْ إِذَا كَانَ مَسْأَلَةٌ عَنْ كَلِمَةٍ، وَأَسْمَاءٍ، وَنَامُوسِكُمْ، فَتُبْصِرُونَ أَنْتُمْ. لأَنِّي لَسْتُ أَشَاءُ أَنْ أَكُونَ قَاضِيًا لِهذِهِ الأُمُورِ..

أدرك الوالي الروماني غاليون ان ما وراء مهاجمة اليهود لبولس هو تعاليمة الجديدة التي لا يقبلونها لا أكثر من هذا لكن الموضوع كلة في النهاية من وجهة نظرة هو مجرد أختلاف في وجهات النظر في تفسير النبوات لهذا فهي قضية داخلية ليس لروما شأن بالتدخل أو حتي القضاء فيها .

+ (أع 18 : 18) .. وَأَمَّا بُولُسُ فَلَبِثَ أَيْضًا أَيَّامًا كَثِيرَةً، ثُمَّ وَدَّعَ الإِخْوَةَ وَسَافَرَ فِي الْبَحْرِ إِلَى سُورِيَّةَ، وَمَعَهُ بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ، بَعْدَمَا حَلَقَ رَأْسَهُ فِي كَنْخَرِيَا لأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ ..

ربما المقصود بالنذر هو لأكيلا الرجل اليهودي وليس بولس الرسول وذلك علي أساس أنة ذكر أسم زوجتة بريسكلا أولا ثم أسم أكيلا زوجها عندما تكلم عن النذر .

+ (أع 19 : 9) .. وَلَمَّا كَانَ قَوْمٌ يَتَقَسَّوْنَ وَلاَ يُقْنَعُونَ، شَاتِمِينَ الطَّرِيقَ أَمَامَ الْجُمْهُورِ، اعْتَزَلَ عَنْهُمْ وَأَفْرَزَ التَّلاَمِيذَ، مُحَاجًّا كُلَّ يَوْمٍ فِي مَدْرَسَةِ إِنْسَانٍ اسْمُهُ تِيرَانُّسُ ..

بداية المتاعب من اليهود بدأت بسب وشتم المسيحيين ومن بعدها توقف بولس الرسول عن الذهاب إلي المجمع اليهودي وقام بعزل المسيحيين في مكان منفصل وأستمر هذا الحال لمدة سنتان .. أستمرت خدمة بولس الرسول في أفسس لمدة ثلاث سنوات وهي تعتبر أطول مدة زمنية قضاها بولس الرسول في مدينة واحدة

+ (أع 19 : 20 – 19) .. وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ السِّحْرَ يَجْمَعُونَ الْكُتُبَ وَيُحَرِّقُونَهَا أَمَامَ الْجَمِيعِ. وَحَسَبُوا أَثْمَانَهَا فَوَجَدُوهَا خَمْسِينَ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ. هكَذَا كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنْمُو وَتَقْوَى بِشِدَّةٍ ..

هذة الآية تبين كيف كانت أعمال السحر والشعوذة منتشرة علي نطاق واسع جدا في مدينة أفسس , كما يفسر أيضا سبب سماح الرب بقوات وآيات عظيمة تجري علي يد بولس الرسول لتتصدي لهذا السحر المنتشر .. بل ان كثيرين من السحرة آمنوا بالمسيح وتركوا نهائيا أعمال السحر في أفسس .

+ (أع 19 : 24) .. لأَنَّ إِنْسَانًا اسْمُهُ دِيمِتْرِيُوسُ، صَائِغٌ صَانِعُ هَيَاكِلِ فِضَّةٍ لأَرْطَامِيسَ، كَانَ يُكَسِّبُ الصُّنَّاعَ مَكْسَبًا لَيْسَ بِقَلِيلٍ ..

هياج جموع الشعب في أفسس الذي تسبب فية رجل أسمة ديمتريوس وكان بسبب خساراتة لمكاسب مادية يدفعها آلاف الزوار لهذا المعبد الوثني يوميا وشرائهم الكثير من الهدايا التذكارية من هذا المكان وأيضا تشوية صورة ألآلهة أرطاميس بعد الهجوم المتواصل من بولس الرسول علي الأصنام والتماثيل .

+ (أع 19 : 31 – 29) .. فَامْتَلأَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا اضْطِرَابًا، وَانْدَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى الْمَشْهَدِ خَاطِفِينَ مَعَهُمْ غَايُوسَ وَأَرِسْتَرْخُسَ الْمَكِدُونِيَّيْنِ، رَفِيقَيْ بُولُسَ فِي السَّفَرِ. وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ، لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ. وَأُنَاسٌ مِنْ وُجُوهِ أَسِيَّا، كَانُوا أَصْدِقَاءَهُ، أَرْسَلُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يُسَلِّمَ نَفْسَهُ إِلَى الْمَشْهَدِ ..

بعد أنتشار الفوضي في أفسس قام بعض المتظاهرين بخطف غايوس وأسترخس وهم من الخدام المرافقين لبولس الرسول وأندفع الجميع إلي مكان يقال لة "المشهد" وهو مسرح ضخم وسط المدينة كانوا يلقون فية الناس للوحوش وكانت النية مبيتة ان يلقي معهم بولس الرسول للوحوش لذلك تدخل بعض التلاميذ ومنعوة ان يتدخل في المشكلة .

+ (أع 20 : 2 – 1) .. وَبَعْدَمَا انْتَهَى الشَّغَبُ، دَعَا بُولُسُ التَّلاَمِيذَ وَوَدَّعَهُمْ، وَخَرَجَ لِيَذْهَبَ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ. وَلَمَّا كَانَ قَدِ اجْتَازَ فِي تِلْكَ النَّوَاحِي وَوَعَظَهُمْ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ، جَاءَ إِلَى هَلاَّسَ ..

المقصود بالشغب هو ما حدث في الأصحاح السابق أمام معبد أرطاميس الوثني . أنصرف بولس ومن معة إلي مكدونية وهي مقاطعة رومانية أشهر مدنها فيلبي ومن هناك كتب رسالة كورنثوس الثانية وأنتهي المطاف إلي هلاس أي في بلاد اليونان .

+ (أع 20 : 7) .. وَفِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ إِذْ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِيَكْسِرُوا خُبْزًا، خَاطَبَهُمْ بُولُسُ وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمْضِيَ فِي الْغَدِ، وَأَطَالَ الْكَلاَمَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ..

أول الأسبوع هو يوم الأحد وكسر الخبز معناة إقامة القداس الآلهي , والمعروف ان اليوم اليهودي يبدأ من غروب الشمس في اليوم

السابق لة وعلية فأن يوم الأحد يبدأ من غروب يوم السبت .. وكانت العادة ان تبدأ التسابيح والتعاليم بعد غروب السبت وتستمر حتي فجر يوم الأحد حيث يبدأ القداس الآلهي .

+ (أع 20 : 17) .. وَمِنْ مِيلِيتُسَ أَرْسَلَ إِلَى أَفَسُسَ وَاسْتَدْعَى قُسُوسَ الْكَنِيسَةِ ..

قام بولس بأستدعاء الكهنة في أفسس ليجتمع بهم في ميليتوس وهي مسافة تبعد حوالي خمسون كيلومتر.. ونلاحظ أنة يدعوهم أيضا أساقفة في (عدد28) من نفس الأصحاح , وكان هذا هو المتبع في الكنيسة الأولي , وكلما كثر عدد الشعب وأتسعت الخدمة ظهرت الحاجة إلي العديد من التخصصات .

+ (أع 20 : 35) .. فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرَيْتُكُمْ أَنَّهُ هكَذَا يَنْبَغِي أَنَّكُمْ تَتْعَبُونَ وَتَعْضُدُونَ الضُّعَفَاءَ، مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ أَنَّهُ قَالَ: مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الأَخْذِ ..

البرهان الحقيقي علي مسيحيتك وتبعيتك للمصلوب هو ان تتعب من أجل الجميع وتحب وتشفق وتشجع المحتاجين .. المسيحية الحقيقية هي رحمة قبل ان تكون ذبيحة (هو 6: 6) .. إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، وَمَعْرِفَةَ اللهِ أَكْثَرَ مِنْ مُحْرَقَاتٍ .. وعطاء قبل ان تكون أخذ .. مشاعر وأحتياجات الآخرين قبل ان تفكر في أحتياجاتك ومشاعرك أنت .

+ (أع 21 : 4) .. وَإِذْ وَجَدْنَا التَّلاَمِيذَ مَكَثْنَا هُنَاكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكَانُوا يَقُولُونَ لِبُولُسَ بِالرُّوحِ أَنْ لاَ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ..

حذر التلاميذ بولس الرسول من الذهاب إلي أورشليم ولم يكن ذلك أكثر من إنذار من الروح القدس وتكرر هذا الأنذار مرات متتالية في الأعداد (11 و 12) .. لكن بولس كانت لة رغبة داخلية قوية للأستشهاد من أجل المسيح فلم ينصت لأي تحذيرات .. وقد تسبب هذا في تعطيل بولس الرسول عن الخدمة حوالي أربعة سنوات ولكن الروح القدس أستخدم تصرف بولس سببا لوصول كلمة الكرازة إلي روما بل وإلي قصر قيصر روما نفسة وبوصول بولس إلي أورشليم تكون قد أنتهت الرحلة التبشرية الثالثة لة .

+ (أع 21 : 20) ..فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا، وَهُمْ جَمِيعًا غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ ..

هذة الآية تبرهن علي النشاط الكرازي لكنيسة أورشليم , فقد آمن بالمسيح حوالي عشرة ألآف نفس ولكن للأسف لم تكن بصيرتهم الروحية كاملة النضوج حيث أنهم متمسكين بأفكارهم القديمة وهذا الوضع مازال موجود في الكنيسة حتي الآن .

+ (أع 21 : 24 – 23) .. فَافْعَلْ هذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَال عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. خُذْ هؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ، فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ، بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضًا حَافِظًا لِلنَّامُوسِ ..

بسبب الخوف من اليهود المتنصرين وردة فعلهم علي ما أشيع عن بولس انة يقاوم الناموس كانت محاولة منم التلاميذ في أورشليم بعدم إثارة اليهود .. وفي نفس الوقت كان بولس الرسول في قرارة نفسة يريد ان يكسب علي كل حال قوم لا أكثر ولا أقل .

+ (أع 21 : 26) .. حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ، وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ، مُخْبِرًا بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ، إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ ..

+ نستطيع ان نقرأ عن شريعة النذير في (عد 6 : 21 – 14) وكان من ضمنها تقديم عدد من الذبائح في الهيكل .. وجميع هذة الطقوس بلا قيمة في نظر الشخص المسيحي , ليس لأن المسيحي ضد الناموس ولكن الناموس نفسة لم يعد وسيلة أ, ضرورة للخلاص .. وبنفس طريقة التفكير قام بولس أيضا بختان تيموثاوس من قبل .

+ (أع 22 : 2) .. فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ يُنَادِي لَهُمْ بِاللُّغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ أَعْطُوا سُكُوتًا أَكْثَرَ. فَقَالَ ..

العبرانية هي لغة اليهود الأصلية ولغة التوراة وعلماء الشريعة .. أما الشعب فكان يتكلم الآرامية لكنهم يفهمون العبرانية أيضا .

+ (أع 22 : 12) .. ثُمَّ إِنَّ حَنَانِيًّا رَجُلاً تَقِيًّا حَسَبَ النَّامُوسِ، وَمَشْهُودًا لَهُ مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِ السُّكَّانِ ..

يبدو ان سكان أورشليم كانوا يعرفون بتقوي حنانيا وهنا بولس يظهرة كشخص ملتزم بالناموس كما كان هو أيضا ملتزم بالناموس وتعلم عند قدمي غمالائيل .

+ (أع 22 : 22) .. فَسَمِعُوا لَهُ حَتَّى هذِهِ الْكَلِمَةِ، ثُمَّ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ قَائِلِينَ: «خُذْ مِثْلَ هذَا مِنَ الأَرْضِ، لأَنَّهُ كَانَ لاَ يَجُوزُ أَنْ يَعِيشَ ..

سبب ثورة اليهود هو ماقالة بولس ان اللة أرسلة إلي الأمم وهذا في نظر اليهود خط أحمر لأن الأمم في نظرهم لايحسبون من البشر بل هم كلاب والتعامل معهم هي نجاسة .

+ (أع 22 : 24) .. أَمَرَ الأَمِيرُ أَنْ يُذْهَبَ بِهِ إِلَى الْمُعَسْكَرِ، قَائِلاً أَنْ يُفْحَصَ بِضَرَبَاتٍ، لِيَعْلَمَ لأَيِّ سَبَبٍ كَانُوا يَصْرُخُونَ عَلَيْهِ هكَذَا ..

أعتقد قائد الألف ان هناك شيئ خطير قالة بولس جعل الجموع تصيح في غضب شديد ضدة فقرر ان يجلدة ليعترف بجريمتة الغير مقبولة من الجموع الغاضبة .

+ (أع 23 : 2 – 1) .. فَتَفَرَّسَ بُولُسُ فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَدْ عِشْتُ للهِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ».
فَأَمَرَ حَنَانِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ ..

جيد ان يعيش الأنسان حياتة بضمير صالح , أي ان ضميرة لا يعاتبة علي أفكارة أو أعمالة .. وفي الحقيقة ان بولس الرسول حتي في أوقات أضطهادة للمسيحيين كان دافعة لذلك هو أعتقادة الخاطئأنة يغير علي مجد اللة ومجد الناموس .. بالطبع هذا الكلام لم يعجب حنانيا رئيس الكهنة فأمر الواقفين بضربة .

+ (أع 23 : 3) .. حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ : «سَيَضْرِبُكَ اللهُ أَيُّهَا الْحَائِطُ الْمُبَيَّضُ! أَفَأَنْتَ جَالِسٌ تَحْكُمُ عَلَيَّ حَسَبَ النَّامُوسِ، وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالِفًا لِلنَّامُوسِ؟ ..

الحائط المبيض نسبة إلي ملابسة البيضاء الناصعة التي تخفي ورائها قذارة وعفونة أخلاقة .. وما قالة بولس ان اللة سيضربة كانت نبوة لبولس لما حدث لحنانيا سنة 66 ميلادية حين ثار ضدة أبنة وحوصر في قصرة وأضطرأن يختبأ في بالوعة قديمة فأخرجوة ثم قتلوة .. أما مخالفة حنانيا للناموس لأن الناموس يعتبر الأنسان بريئ إلي ان تثبت إدانتة وليس العكس .

+ (أع 23 : 5 – 4) .. فَقَالَ الْوَاقِفُونَ: «أَتَشْتِمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللهِ؟» فَقَالَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: رَئِيسُ شَعْبِكَ لاَ تَقُلْ فِيهِ سُوءًا ..

غالبا بولس الرسول لم يميز رئيس الكهنة ممن حولة من الناس وذلك بسبب ما كان يعانية من ضعف البصر أو ربما كان تهكما علي حنانيا الذي وصل إلي مركزة عن طريق الرشوة .

+ (أع 23 : 6) .. وَلَمَّا عَلِمَ بُولُسُ أَنَّ قِسْمًا مِنْهُمْ صَدُّوقِيُّونَ وَالآخَرَ فَرِّيسِيُّونَ، صَرَخَ فِي الْمَجْمَعِ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، أَنَا فَرِّيسِيٌّ ابْنُ فَرِّيسِيٍّ. عَلَى رَجَاءِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ أَنَا أُحَاكَمُ ..

عرف بولس كيف يستفيد من مواقف الذين يقف أمامهم وهذا الذكاء الروحي ناتج عن أمتلائة من الروح القدس روح الحكمة .

+ (أع 23 : 14) .. فَتَقَدَّمُوا إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَقَالُوا: «قَدْ حَرَمْنَا أَنْفُسَنَا حِرْمًا أَنْ لاَ نَذُوقَ شَيْئًا حَتَّى نَقْتُلَ بُولُسَ ..

تحول رئيس الكهنة إلي ريئس عصابة تخطط للقتل ورغم علم ريئس الكهنة بخطة القتل فقد قرروا ان يستدعوا بولس مرة ثانية ليتم قتلة بحجة أستكمال الأستجواب .

+ (أع 23 : 21) .. فَلاَ تَنْقَدْ إِلَيْهِمْ، لأَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلاً مِنْهُمْ كَامِنُونَ لَهُ، قَدْ حَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ لاَ يَأْكُلُوا وَلاَ يَشْرَبُوا حَتَّى يَقْتُلُوهُ. وَهُمُ الآنَ مُسْتَعِدُّونَ مُنْتَظِرُونَ الْوَعْدَ مِنْكَ ..

سبق ان ظهر الرب لبولس وأكد لة أنة ينبغي أن يصل إلي روما ويقف هناك ليشهد للمسيح في العدد11 .. ثِقْ يَا بُولُسُ! لأَنَّكَ كَمَا شَهِدْتَ بِمَا لِي فِي أُورُشَلِيمَ، هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَشْهَدَ فِي رُومِيَةَ أَيْضًا .. وهاهو الرب يدير الأحداث يكل دقة حتي يحفظ بولس سالما لرحلتة إلي روما .

+ (أع 24 : 2 – 1) .. وَبَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ انْحَدَرَ حَنَانِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ مَعَ الشُّيُوخِ وَخَطِيبٍ اسْمُهُ تَرْتُلُّسُ. فَعَرَضُوا لِلْوَالِي ضِدَّ بُولُسَ فَلَمَّا دُعِيَ، ابْتَدَأَ تَرْتُلُّسُ فِي الشِّكَايَةِ ..علي ب

كان ترتلس رومانيا ولكنة خبير في القوانين فأستأجرة اليهود كهمزة وصل بينهم وبين فيلكس الوالي الروماني .. ونلاحظ ان حنانيا رئيس الكهنة الهيكل وأورشليم ومعة شيوخ مجمع السنهدريم , وهذا لايجوز لهم ولكن بسبب حقدهم الشديد علي بولس الرسول فعلوا ذلك الأمر

+ (أع 24 : 5) .. فَإِنَّنَا إِذْ وَجَدْنَا هذَا الرَّجُلَ مُفْسِدًا وَمُهَيِّجَ فِتْنَةٍ بَيْنَ جَمِيعِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي الْمَسْكُونَةِ، وَمِقْدَامَ شِيعَةِ النَّاصِرِيِّينَ ..

محاولة رخيصة من شيوخ اليهود لأثارة كراهية فيلكس الوالي ضد من يصنعون الفتنة , رغم ان ولاية قيصرية غير مسؤلة عما يحدث في كل أنحاء المسكونة .. وإطلاق أسم شيعة الناصريين المقصود بها بدعة المسيحيين , وهذا علي سبيل التحقيرمن شأنهم .

+ (أع 24 : 23) .. وَأَمَرَ قَائِدَ الْمِئَةِ أَنْ يُحْرَسَ بُولُسُ، وَتَكُونَ لَهُ رُخْصَةٌ، وَأَنْ لاَ يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَخْدِمَهُ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ ..

كان فيلكس الوالي متيقن من برائة بولس تماما كما كان بيلاطس متأكد من برائة المسيح , ولكن لأن فيلكس كان مرتشي من كل الأطراف ولم يفلح في أخذ رشوة من بولس فقد حبسة ليس في سجن ولكن علي سبيل تحديد الأقامة .. فكانت فرصة لبولس الرسول ان يباشر عمل الخدمة الكرازية ..

+ (أع 24 : 25) .. وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ عَنِ الْبِرِّ وَالتَّعَفُّفِ وَالدَّيْنُونَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَكُونَ، ارْتَعَبَ فِيلِكْسُ، وَأَجَابَ: «أَمَّا الآنَ فَاذْهَبْ، وَمَتَى حَصَلْتُ عَلَى وَقْتٍ أَسْتَدْعِيكَ ..

بولس الرسول كان يعرف تماما مع من يتكلم وكان تأثير كلامة شديد ومرعب بالنسبة لفيلكس الوالي لأنة كان شخص شهواني ومرتشي , تزوج ثلاثة مرات وزوجتة اليهودية تركت زوجها لتعيش معة في الحرام بمعاونة سيمون الساحر .

+ (أع 25 : 1) .. فَلَمَّا قَدِمَ فَسْتُوسُ إِلَى الْوِلاَيَةِ صَعِدَ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ..

هو والي روماني الذي حل محل فيلكس وكانت ثقافتة يونانية وليس لة أي دراية بالمسائل الدينية , وهو أيضا كان فاسدا كما كان فيلكس الوالي ونيتنتج هذا من العدد 9 .. وَلكِنَّ فَسْتُوسَ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُودِعَ الْيَهُودَ مِنَّةً، أَجَابَ بُولُسَ قَائِلاً: «أَتَشَاءُ أَنْ تَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِتُحَاكَمَ هُنَاكَ لَدَيَّ مِنْ جِهَةِ هذِهِ الأُمُورِ؟ ..

+ (أع 25 : 13) .. وَبَعْدَمَا مَضَتْ أَيَّامٌ أَقْبَلَ أَغْرِيبَاسُ الْمَلِكُ وَبَرْنِيكِي إِلَى قَيْصَرِيَّةَ لِيُسَلِّمَا عَلَى فَسْتُوسَ ..

أغريباس الملك هو أغريباس الثاني أبن أغريباس الأول الذي قتل يعقوب الوسول بالسيف وهو أيضا حفيد هيرودس الكبير الذي قتل أطفال بيت لحم وكانت لة أبنتان دورسيلاالتي تزوجها فيلكس الوالي وبرنيكي التي تزوجها أغريباس الملك .

+ (أع 26 : 3 – 2) .. إِنِّي أَحْسِبُ نَفْسِي سَعِيدًا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، إِذْ أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَحْتَجَّ الْيَوْمَ لَدَيْكَ عَنْ كُلِّ مَا يُحَاكِمُنِي بِهِ الْيَهُودُ. لاَ سِيَّمَا وَأَنْتَ عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْعَوَائِدِ وَالْمَسَائِلِ الَّتِي بَيْنَ الْيَهُودِ. لِذلِكَ أَلْتَمِسُ مِنْكَ أَنْ تَسْمَعَنِي بِطُولِ الأَنَاةِ ..

نلاحظ ان بولس الرسول كان من حقة القانوني عدم الأستجابة لرغبة أغريباس الملك في الأستجواب لأنة كان قد رفع دعواة لقيصر روما .. لكن بولس الخادم الغيور ينتهز أي فرصة ليكرز للآخرين خاصة أنة يقف أمام ملوك وولاة كما قال عنة الرب عندما ظهر لة أول مرة .. سر دراية أغريباس الملك بعوائد اليهود لأن قيصر روما في ذلك الوقت عهد ألية بالأشراف علي الهيكل وحل الخلافات المستمرة بين الصدوقيين والفريسيين .

+ (أع 26 : 6) .. وَالآنَ أَنَا وَاقِفٌ أُحَاكَمُ عَلَى رَجَاءِ الْوَعْدِ الَّذِي صَارَ مِنَ اللهِ لآبَائِنَا ..

وهذا هو سبب العداء الوحيد والمستمر بين بولس الرسول واليهود في ذلك الوقت .. وبين الكنيسة واليهودية في أيامنا الحاضرة , ان المسيح المنتظر جاء وتحققت فية جميع النبوات في العهد القديم .

+ (أع 26 : 23) .. إِنْ يُؤَلَّمِ الْمَسِيحُ، يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ، مُزْمِعًا أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلأُمَمِ ..

وهنا بولس يذكر ثلاثة مواضيع هي جميعها عثرة لليهود .. وهي أرتباط موت المسيح بالنبوات في حين ان اليهود يفسرون النبوات بطريقتهم الخاصة .. أيضا قيامة المسيح من بين الأموات حسب النبوات بينما اليهود حتي اليوم يصدقون قصة حراس القبر التي تدعي ان التلاميذ سرقوة أثناء نيامهم والصدوقيين يرفضون أصلا فكرة القيامة .. ثم في النهاية موضوع الصلب والقيامة هي قصة نور وخلاص يشترك فيها بعض اليهود والكثير من الأمم .

+ (أع 26 : 28) .. فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِبُولُسَ: «بِقَلِيلٍ تُقْنِعُنِي أَنْ أَصِيرَ مَسِيحِيًّا ..

ليس هذا هو الرد علي سؤال بولس للملك في الآية السابقة , ولكنة الرد الوحيد لدي أغريباس الملك, فهو لايستطيع أن يقول أنة لا يؤمن بالنبوات وإلا ثار علية اليهود ولايستطيع أيضا ان يصدق قصة بولس الرسول فيسخر منة فستوس الوالي الذي قال عن بولس أنة يهذي .. وهذة الآية تشرح لماذا لايدخل الكثيرين من الباب الضيق لأن لهم أسباب جانبية تمنعهم من قبول الخلاص الأبدي .

+ (أع 27 : 4) .. ثُمَّ أَقْلَعْنَا مِنْ هُنَاكَ وَسَافَرْنَا فِي الْبَحْرِ مِنْ تَحْتِ قُبْرُسَ، لأَنَّ الرِّيَاحَ كَانَتْ مُضَادَّةً ..

قرأنا كثيرا عن الرياح المضادة خاصة في الأناجيل وعلي سبيل المثال (مت 8 : 24) , (مت 14 : 24) وهي عموما تمثل معاكسة الشيطان للأتقياء أو للخدمة وهذا ما نتوقعة ان يحدث لنا ونحن في العالم من مضايقات الشيطان أو أعوانة من البشرولكن أهم شيئ نتذكرة الآن هو ان الرب وعد بسلامة وصولنا .

+ (أع 27 : 9) .. وَلَمَّا مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ، وَصَارَ السَّفَرُ فِي الْبَحْرِ خَطِرًا، إِذْ كَانَ الصَّوْمُ أَيْضًا قَدْ مَضَى، جَعَلَ بُولُسُ يُنْذِرُهُمْ ..

يشير هنا كلام بولس الرسول أنة يتكلم عن الصوم المعروف عند اليهود وهو صوم يوم الكفارة , وعموما يأتي موعد هذا الصوم في منتصف شهر أكتوبر وهو بداية موسم الشتاء في منطقة الشرق الأوسط مما يجعل السفر في البحر يحمل خطورة كبيرة وستضح هذة المخاطر في الآيات التالية .

+ (أع 27 : 15) .. فَلَمَّا خُطِفَتِ السَّفِينَةُ وَلَمْ يُمْكِنْهَا أَنْ تُقَابِلَ الرِّيحَ، سَلَّمْنَا، فَصِرْنَا نُحْمَلُ ..

لم يعد هناك أي أمل ولم يتبقي سوي الأستسلام للرياح والأمواج .. وهذة الآية تعطينا عزاء وتعزية لنا في أوقات الضيق والشدائد أو الصعاب التي نوجهاها كثيرا في حياتنا علي الأرض ويكون التصرف الوحيد المتبقي لنا هو ان نستسلم ليد اللة الحنون التي تحيط بنا إلي ان تعبر الشدائد وتنتهي .

+ (أع 27 : 25 – 23) .. لأَنَّهُ وَقَفَ بِي هذِهِ اللَّيْلَةَ مَلاَكُ الإِلهِ الَّذِي أَنَا لَهُ وَالَّذِي أَعْبُدُهُ، قَائِلاً: لاَ تَخَفْ يَا بُولُسُ. يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقِفَ أَمَامَ قَيْصَرَ. وَهُوَذَا قَدْ وَهَبَكَ اللهُ جَمِيعَ الْمُسَافِرِينَ مَعَكَ. لِذلِكَ سُرُّوا أَيُّهَا الرِّجَالُ، لأَنِّي أُومِنُ بِاللهِ أَنَّهُ يَكُونُ هكَذَا كَمَا قِيلَ لِي ..

هذة الآية تؤكد علي سلامة الوصول إلي خط النهاية سالمين .. وهناك العديد من الضمانات في الكتاب المقدس التي تؤكد هذة الحقيقة فالرب الذي قال ان في العالم سيكون هناك ضيق , قال أيضا أنة قد غلب العالم .. وقال أيضا في (يو 14 : 3 – 2) .. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا ..

الرحلة فيها ألم هذا شيئ أكيد , والأكيد أيضا ان الرب يضمن لنا سلامة الوصول للسماء ..

+ (أع 28 : 4) .. فَلَمَّا رَأَى الْبَرَابِرَةُ الْوَحْشَ مُعَلَّقًا بِيَدِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لاَ بُدَّ أَنَّ هذَا الإِنْسَانَ قَاتِلٌ، لَمْ يَدَعْهُ الْعَدْلُ يَحْيَا وَلَوْ نَجَا مِنَ الْبَحْرِ ..

ما اسرع البشر في الحكم بحسب الظاهر وعادة ما يكون حكم غير صحيح لأنة في العدد التالي (أع 28 : 6) .. وَأَمَّا هُمْ فَكَانُوا يَنْتَظِرُونَ أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَنْتَفِخَ أَوْ يَسْقُطَ بَغْتَةً مَيْتًا. فَإِذِ انْتَظَرُوا كَثِيرًا وَرَأَوْا أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ شَيْءٌ مُضِرٌّ، تَغَيَّرُوا وَقَالُوا: هُوَ إِلهٌ ..

وفجأة القاتل في نظر الناس صار إلة بعد دقائق قليلة .. وقد تكرر نفس المشهد في (أع 14) عندما حاول الناس تقديم الذبائح لكلا من

بولس وسيلا ثم أنتهي الأمر برجم بولس .

وبالنسبة لنا كمؤمنين لنحترس جدا من إصدار الأحكام علي الغير أو إدانة الآخرين .. هذا ليس من شأننا ولايخصنا في أي شيئ بل هو أمر يخص اللة وحدة فقط .

+ (أع 28 : 14) .. حَيْثُ وَجَدْنَا إِخْوَةً فَطَلَبُوا إِلَيْنَا أَنْ نَمْكُثَ عِنْدَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَهكَذَا أَتَيْنَا إِلَى رُومِيَةَ ..

أخيرا وصلت رحلة بولس الرسول ومن معة سالمين كما قال لة الرب في (أع 23 : 11) .. وَفِي اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ وَقَفَ بِهِ الرَّبُّ وَقَالَ: «ثِقْ يَا بُولُسُ! لأَنَّكَ كَمَا شَهِدْتَ بِمَا لِي فِي أُورُشَلِيمَ، هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَشْهَدَ فِي رُومِيَةَ أَيْضًا .. رغم العديد من المؤامرات التي دبرها وخطط لها اليهود لقتلة .. ورغم الأخطار الشديدة في السفر في البحر .. رغم كل هذة الظروف المعاكسة , ماقالة الرب تم حرفيا .. وقديما قال أرميا في (مرا 3 : 37) .. مَنْ ذَا الَّذِي يَقُولُ فَيَكُونَ وَالرَّبُّ لَمْ يَأْمُرْ؟ ..

+ (أع 28 : 31 – 30) .. وَأَقَامَ بُولُسُ سَنَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ فِي بَيْتٍ اسْتَأْجَرَهُ لِنَفْسِهِ. وَكَانَ يَقْبَلُ جَمِيعَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ إِلَيْهِ، كَارِزًا بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَمُعَلِّمًا بِأَمْرِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ، بِلاَ مَانِعٍ ..

بداية سفر أعمال الرسل كانت مع بداية عمل الروح القدس في الكنيسة .. ونلاحظ ان السفر لم ينتهي بكلمة " آمين" مثل بقية أسفار الكتاب بل ترك النهاية مفتوحة وذلك لأن الروح القدس مازال يعمل حتي الآن في الكنيسة .. ويتم أستكمال العمل من خلال خدام الكنيسة علي مدار الألفين سنة الماضية .

القداس الآلهي وعلاقتة بالكتاب المقدس

+ تقديس الأسرار :

بعد مرد الشعب (كرحمتك يارب وليس كخطايانا) يضع الكاهن اللفافتين اللتين علي يدية فوق المذبح ويكشف الكأس وذلك بثني اللفافة التي فوقة حتي يجعلها خلف الكأس .. يقدم الشماس الشورية للكاهن ويقلب الكاهن يدية فوق سحابة البخور ثلاثة مرات وهو بهذا يقوم بتقديس يدية أستعدادا للمس الأسرار المقدسة وأثناء ذلك يقول (ووضع لنا هذا السرالعظيم) ثم يأخذ البخور بيدية ويبخر بة علي الخبز والخمر ثلاثة مرات .

وضع البخور علي الذبيحة فهو إشارة إلي أطياب نيقوديموس (يو 19 : 40) .. فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الأَطْيَابِ، كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يُكَفِّنُوا .. وفي نفس الوقت هي توسل إلي الرب ليتقبل تقدمة كنيستة كما تنسم رائحة الرضا من تقدمة نوح قديما في (تك 8 : 21) .. فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا ..

+ يرفع الكاهن النجم من فوق الصينية إشارة إلي أيمان الكاهن ان هذا هو الحمل وذلك تشبها بالمجوس , فقد كان النجم مرشدا للمجوس إلي مكان المسيح وحينما تحقق المجوس من المسيح أختفي النجم .. فلاداعي لوجود النجم فوق الصينية حاليا .

+ أخذ خبزا :

عندما يقول الكاهن (أخذ خبزا علي يدية الطاهرتين) يرفع الخبز ويضعة علي يدة اليسرى , وأخذ الخبز هو كما فعل السيد المسيح في (مت 26 : 26) .. وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا. هذَا هُوَ جَسَدِي ..

ثم يضع يدة اليمنى فوق القربانة ويرفع نظرة إلي فوق ويقول (ونظر إلي فوق) .. وهذا تماما ما كان يفعلة المسيح دائما عند البدأ في أي عمل عظيم كان ينظر إلي السماء كما في (يو 11 : 41) .. فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ .. او في (لو 9 : 16) .. فَأَخَذَ الأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظَرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَهُنَّ ..

+ الرشومات :

والرشم يكون بأصبع السبابة ثلاث مرات وفي كل مرة يرد الشعب والشمامسة (آمين) , وهذة الرشومات الثلاثة تتم كما فعلها السيد المسيح أثناء تأسيس السر وهي كما يلي :

وشكر .. لأن يسوع في ليلة تأسيس السر أخذ خبزا وشكر كما في (لو22 : 19) .. وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: هذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ. اِصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي .. وبنفس الطريقة قال بولس الرسول في (1كو11 : 24 – 23) .. لأَنِّي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا هذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي .. ولذلك يسمي هذا السر أيضا بسر الشكر

وبارك .. لأن يسوع أيضا بارك الخبز كما يقول الكتاب في (مر14 : 22) .. وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا، هذَا هُوَ جَسَدِي ..

وقدسة .. والتقديس هنا يتم برشم علامة الصليب المقدس الذي هو بمثابة ختم يختم القرابين لتصير مقدسة أي مكرسة للرب , ورشم علامة الصليب علي الأسرار ليس بغرض تقديسها بل ختمها بختم الملك , لأن الصليب هو علامة أبن الأنسان (مت 24 : 30) ..

وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ .. أو هو صورة المسيح وخاتمة .. وكما ان الملاك المهلك تجاوز اليهود لأن أعتابهم كانت مرشوشة بعلامة الدم كذلك أيضا الشيطان لايستطيع ان يقترب بكل ما هو مختوم بعلامة الصليب . .

+ تقسيم القربانة :

يبدأ الكاهن في تقسيم القربانة ثلثين وثلث من غير فصل , وكسر القربانة بدون فصل يشير إلي موت المسيح علي الصليب ولكن في نفس الوقت لم ينفصل اللاهوت عن ايا من النفس والجسد

وتكون القسمة بأصبع الأبهام وليس بالظفر, وتكون القسمة من فوق إلي أسفل إشارة إلي نزول الأبن من السماء وتجسدة ويكون الثلث عن اليمين والثلثان عن اليسار ويقول الكاهن أثناء ذلك (وقسمة) .. يكمل الكاهن الصلاة وعندما يقول (الذي يقسم عنكم) يقوم الكاهن بفرق رأس القربانةمن أعلي ومن أسفل دون فصلهما ثم يضعها في الصينية .. وكسر الخبز هنا هي إشارة إلي آلام المسيح أما وضعة في الصينية فيشير إلي الدفن في القبر .

ونلاحظ ان السيد المسيح فعل نفس الشئ فكان بعد رشم البركة كان هناك كسرللخبز كما في (مت 26 : 26) و (مر14 : 22) .

+ وهكذا الكأس :

يضع الكاهن يدة علي حافة الكأس ويدور بها ناحية اليمين مرة واحدة فقط وهو يقول (وهكذا الكأس أيضا) ثم يرشم ثلاثة مرات وهو يقول (وشكر وباركها وقدسها) مثلما فعل مع الخبز, ويجاوب الشعب في كل مرة (آمين)

والمعني الروحي في وضع يد الكاهن ودورانة بها علي حافة الكأس هو إشارة إلي دم العهد الذي كان يرش في (خروج 24) لكنة الآن يعطي لينال منة الخطاة الحياة .. أيضا الدورة مرة واحدة علي حافة الكأس تشير ان المسيح ذاق كأس الألم مرة واحدة كما هو مكتوب في (رو 6 : 10) .. لأَنَّ الْمَوْتَ الَّذِي مَاتَهُ قَدْ مَاتَهُ لِلْخَطِيَّةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَالْحَيَاةُ الَّتِي يَحْيَاهَا فَيَحْيَاهَا للهِ .. وأيضا مكتوب في (عب 7 : 27) .. الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ ذَبَائِحَ أَوَّلاً عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لأَنَّهُ فَعَلَ هذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ .. أما الرشم ثلاثة مرات علي الخبز والخمر إلي مباركة الأقانيم الثلاثة علي ذبيحة المسيح .

+ وذاق :

يرفع الكاهن الكأس قليلا لأعلي وهو يقول (وذاق) ثم يكمل الصلاة وعندما يقول (خذوا إشربوا) يحرك الكأس علي مثال الصليب أي في أربع أتجاهات الأرض وهذا دلالة علي غن الرب يسوع سفك دمة الطاهر من أجل خلاص العالم كلة .

بالنسبة لكلمة (ذاق) فليس لها أصل كتابي لكنها ترتبط بطقس الفصح اليهودي حيث كان رب البيت يقوم أولا بتذوق الخمر للأحتفال بالفصح , وقد أدخلها القديس مرقس في القداس المسمي علي أسمة ثم نقلها عنة القديس باسيليوس وغريغوريوس, وفي الحقيقة يمارس الكاهنما بقولة عند بدأ التناول حيث يذوق هو أولا من الكأس قبل ان يتناول منة الشمامسة والشعب .

وفي قول الكاهن (هذا هو جسدي وهذا هو دمي) لايعني ان الخبز والخمر قد تحولا إلي جسد الرب ودمة لأن كلام الكاهن هنا ماهو إلا إخبار بما فعلة رب المجد , ولكن التحول الفعلي يتم عند حلول الروح القدس من خلال صلاة سرية يقولها الآب الكاهن .. ونتكلم عن ذلك في المرة القادمة إنشاء اللة .

شخصيات من الكتاب المقدس

العهد القديم

جدعون

" الرب معك يا جبار البأس " (قضاة 6 : 12)

+ ما أوسع الفرق بين نابليون وجدعون وبين تكتيك المدفعية الثقيلة وتكتيك الجرار الفارغة , كان نابليون في الحرب لا يؤمن باللة ويقول ساخرا ان اللة مع المدفعية الثقيلة وكان يؤمن بثلاثة عناصر يقوم عليها النجاح في الحرب : وهم عدد الجنود والتسليح الجيد وعبقرية القيادة .. ومن العجيب ان الثلاث عناصر توفرت لة ومع ذلك أنهزم هزيمة منكرة عندما قاد حملتة ضد روسيا وكان تكتيك الروس هو الأنسحاب من أمامة وحرق مدن بأكملها حتي لايجد ملجأ أو طعام .. ذهب نابليون بنصف مليون جندي لكنة رجع بأقل خمسون ألف وعندما سألوة عن سبب الهزيمة قال: لقد هزمني الجنرال يناير, ويقصد بذلك الشتاء الروسي, وفي آخر معاركة ووترلو أنهزم أيضا وقال وقتها أنة وفقا للحساب البشري والتخطيط العسكري كان متفوقا ولكن اللة هزم نابليون رغم عبقريتة العسكرية أو مدفعيتة الثقيلة .

+ لم يعرف جدعون العدد الكثير فقد أمرة اللة أن لا يبقي من جيش عددة أثنان وثلاثون ألفا غير ثلثمائة من الجنود وان لا يحمل معة سيفا واحدا وأن يتسلح فقط بثلاثمائة من الجرار الفارغة وثلاثمائة من الأبواق وثلاثمائة مصباح .. وكان تكتيكة العسكري ان يضرب الجنود بالأبواق وان يكسروا الجرار وان يرفعوا المصابيح في أيديهم وذلك في أول الهزيع الأوسط عندما كان جنود الأعداء غارقين في النوم العميق قبل منتصف الليل بقليل .

وعندما نسأل بعد ذلك, ومن الذي هزم المديانيين إذا ؟ لا تجد سوي الجواب الوحيد : اللة هزم المديانيين كما يهزم في كل جيل الطغاة مهما كان عددهم أو أسلحتهم , إن قصة جدعون من أمتع وأصدق القصص التي يجب ان نضعها أمام أنظارنا في هذة الحياة الصعبة

+ هل رأيت جدعون عندما فاجئة ملاك الرب وقال لة الرب معك يا جبار البأس ؟ كان جدعون في ذلك الوقت في الحضيض نفسيا, في أسواء حالة يمكن ان يكون عليها الأنسان, وجهة مملوء بالتراب وعيناة لاتكادان تقويان علي النظر, جلس الملاك أمامة تحت البطمة والأعجب أنة في هذا الوضع ينادية الملاك قائلا : الرب معك يا جبار البأس .. وربما أعتبرها جدعون سخرية من الملاك , فكيف يمكن ان يكون جبارا وهوالخائف من المديانيين ويخبط الحنطة في المعصرة لينقذها من المديانيين ويكاد يخاف من ظلة هو .. لكن مع ذلك يري فية الملاك رجلا جبار بأس وان هناك قوي في داخلة توشك ان تستيقظ ويكشفها اللة لة .. كان جدعون الجبار النائم وجاء اللة ليرفع عنة التراب الذي غطي وجهة ويخرجة من المعصرة التي أختبأ فيها

+ كان جدعون يتمتع بصفة من أجمل سمات الرجل وهي انة إنسان صريح لا يداري في أعماقة شيئا .. قال لة الملاك : الرب معك , وكان جواب جدعون لا ياسيدي انني لا استطيع ان اصدق هذة الحقيقة لأن الرب الذي تذكرة لي يختلف تماما عن الذي حدثنا عنة آباؤنا : " وإذا كان الرب معنا فلماذا أصابتنا كل هذة ؟ وأين عجائبة التي أخبرنا بها آباؤنا قائلين : ألم يصعدنا الرب من مصر والآن قد رفضنا الرب وجعلنا في كف مديان " .. هذا رجل صريح لايداري الحقيقة التي يلمسها أو الواقع الذي يعيشة وهو مخلص في شكوكة ويعرض أفكارة بدون لف أودوران أمام ملاك الرب

+ ما اجمل ان يكون الأنسان صريحا , شفاف كالبلور أمام اللة وهذا أعظم أمام الرب من التكلف والتصنع .. فبعض الناس يملأ قلبها التذمر وهم يدعون الشكر أو يمتلأ قلبهم بالغيظ وهم يدعون الرضا .. جيد عند الرب ان تتحدث معة بشكوكك ومتاعبك ومخاوفك ولن يضيق الرب أبدا من هذا الأحساس مادمت مخلصا وأمينا .. وهناك أمثلة كثيرة في الكتاب المقدس واجهوا اللة بما يدور في قلوبهم .. مثل موسي الذي أحتج بأن مقابلتة مع فرعون لم تسفر عن خروج الشعب بل زادت متاعب الشعب " ورجع موسي إلي الرب وقال يا سيد لماذا أسأت إلي هذا الشعب لماذا أرسلتني لأنة منذ دخلت إلي فرعون لأتكلم بأسمك أساء إلي هذا الشعب وأنت لم تخلص شعبك " ؟؟ .. وأيضا أيليا وقف يصرخ إلي اللة ويقول : " أيها الرب إلاهي أأيضا إلي الأرملة التي أنا نازل عندها قد أسأت بإماتتك أبنها " ؟؟ .. وأرميا النبي فاض بة الكيل والجهد والتعب إلي درجة التصميم ان لايذكر اسم الرب : " فقلت لا أذكرة ولا أنطق بعد بأسمة فكان في قلبي كنار محرقة ومحصورة في عظامي فمللت من الأمساكولم أستطع " ؟؟ .. وحبقوق النبي يبدأ سفرة : حتي متي يارب أدعو وأنت لا تسمع أصرخ أليك من الظلم وأنت لا تخلص " ؟؟

+ هؤلاء جميعا وغيرهم عايشوا الشكوك ولكنهم كشفوا أعماق نفوسهم للة, ولم يتضايق اللة من شكوكهم لأنهم كانوا أمناء صادقين وفاحص القلوب يعرف ذلك تماما .. ان هناك فرق بين شك وشك , هناك من يشك كجدعون دون رغبة في التمسك بالشك ولكن هناك من يشك وهو مصر علي عدم التحول عن هذا الشك مهما حصل .

+ كان جدعون أنسان غير متعالي ولا يدعي العظمة .. يقول لة الملاك : " أذهب بقوتك هذة وخلص إسرائيل " فيرد جدعون : ياسيدي بماذا أخلص إسرائيل ؟ ها عشيرتي هي الذلي في منسي وأنا الأصغر في بيت أبي .. وأعتقد ان هذة الصفة لوحدها كانت سبب قوي لتكليف الرب لة لهذة المهمة .. من أعظم الأسرار في حياة الأبطال الناجحين هي معرفة أنهم " الأصغر" .. وهذا سر أختيار شاول لأسمة الجديد "بولس" لأن معناة باليونانية "صغير" وعاش بولس كل حياتة بهذا الأحساس أنة صغير وقال عن نفسة أنة أصغر الرسل ولا يستحق ان يدعي رسولا وأنة أصغر جميع القديسين .. سر العظمة الحقيقية عند هؤلاء الأبطال أنك تدرك يقينا أنك لاشئ وغير مستحق وأنك الأصغر بين الكل
كان لورد كلفن من أعظم علماء علم الأحياء, وكانوا يسألونة عما فعل وأنجز, فيجاوب : لاشئ وحياتي فاشلة !! .. وعندما أنتصر إبراهام لنكولن أعظم رؤساء الولايات المتحدة علي منافسة في الأنتخابات قال : في الحقيقة أنا لاأصلح أن أكون رئيس الولايات المتحدة .. بل ان أينشتين عالم الرياضيات العظيم يقول : إن سر ما وصل إلية من إنجازات هو بفضل العديد من تلاميذة المجهولين غير المعروفين !!.. إدعاء العظمة والأهمية لايقوم بة إلا الفاشلين والعاجزين , لقد فهم جدعون السر الذي قال عنة المسيح لتلاميذة وهو يقيم ولد صغير في الوسط إذ رآهم يتشاجرون عمن يكون الأعظم .. وقال : "لأن الأصغر فيكم هو يكون عظيما" ..

+ عندما جاء الملاك لجدعون لم يكن مسترخيا أو نائما بل كان في جهد وتعب يخبط الحنطة, ربما ليس عمل عظيم ولكنة يعمل بأمانة وإخلاص .. اللة لايهمة عظمة ما تقوم بة من أعمال لتصيرخادم لة .. فعندما طلب موسي للخدمة كان يرعي أغنام حمية في مديان وعندما طلب داود كان وراء الغنم في بيت لحم .. قم بعملك مهما كان صغيرا ولا تنتظر حتي تصل لظروف أفضل .. قد تكون سجين ظروف قاسية من أتعاب أو مرض أو مشاكل , أعمل ولاتستهين بالأمور الصغيرة .. وتأكد تماما ان اللة يراك ويشعر بك .

+ كان السؤال الذي وضعة جدعون أمام الملاك : هل تغير اللة ؟ وأين عجائبة مع الأجداد ؟ ولم يدرك جدعون أن اللة ليس عندة تغيير أو ظل دوران , وان البشر هم الذين يتغيرون , ويكفي ان يلقي جدعون نظرة إلي بيت أبية ليري كم كان التغيير مخيفا وبشعا ..فلقد

تفشت الوثنية في الشعب حتي ان أباة أقام مذبحا للبعل في بيتة .. وعندما دخلت الخطية للشعب دخل معها الخراب وأستولي الأعداء علي كل شيئ ودخل الحزن وهرب الأمان .. وكان علي جدعون ان يعيد ترتيب الأوراق أو كما يقول أرميا في (مرا 3 : 39) .. لِمَاذَا يَشْتَكِي الإِنْسَانُ الْحَيُّ، الرَّجُلُ مِنْ قِصَاصِ خَطَايَاهُ؟ لِنَفْحَصْ طُرُقَنَا وَنَمْتَحِنْهَا وَنَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ. لِنَرْفَعْ قُلُوبَنَا وَأَيْدِيَنَا إِلَى اللهِ فِي السَّمَاوَاتِ .. فكان علية أولا ان يتخلص من كل شك ثم يطهر نفسة والشعب ويسترجع أيمانة السابق باللة .. وقبل اللة ذبيحتة الأولي وقبل ان يعطية البرهان في الجزة مرتين , ثم أسمعة اللة حلم المديانيين وتفسيرة بأنة هو المقصود برغيف الخبز ولذا تغيرت نفسية دعون من الشك إلي الأيمان وبعد ان كان أيمانة الأول (إخباريا) أي سمعة من آخرين صار أيمان (إختباريا) أي نتيجة خبرة شخصية ما كالفرق بين الأيمان الأول للسامريين وأيمانهم بعد تقابلهم مع المسيح شخصيا .. وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ: «إِنَّنَا لَسْنَا بَعْدُ بِسَبَبِ كَلاَمِكِ نُؤْمِنُ، لأَنَّنَا نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا وَنَعْلَمُ أَنَّ هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ الْمَسِيحُ مُخَلِّصُ الْعَالَمِ .. (يو 4 : 42) .

+ كانت معركة جدعون من أغرب المعارك في التاريخ علي وجة الأرض ويمكن ان نلاحظ عليها مايلي :

كان علي الجنود ان يصرخوا " سيف للرب وجدعون" أي ان الرب هو القائد الأعلي وجدعون هو الوسيلة البشرية .. وهذا القائد لا يسير بمنطق الناس أو حكمتهم بل انة لايتبع الفكر البشري .. تقدم للحرب أثنان وثلاثون ألف وأختار اللة فقط ثلاثمائة وأكثر من ذلك فقد جردهم من كل سلاح يستخدمة الناس في المعارك .. هذة هي طريقة اللة , يختار ضعفاء العالم والجهال ليخزي الأقوياء والحكماء لكي لا يفتخر كل ذي جسد أمامة .. طريقة اللة انة يترك مسؤلية الكرازة ليس في يد الجبابرة أو الفلاسفة ولكن في يد مجموعة من الصيادين الفقراء لايملكون أكثر من أسم المسيح معهم

+ في المعارك الروحية نحن لسنا أكثر من جرار فارغة وآنية ضعيفة ومتصدعة ولكن اللة يعرف كيف يستخدمها أفضل أستخدام رغم هذا الضعف والتصدع .. وفي وسط عالم غرق في الظلام تماما لم يتبقي لنا إلا ان نكون نور في هذا العالم كما طلب منا السيد الرب وليس لنا أي سلاح غير كلمة اللة نبوق بها وسط الناس كصوت صارخ في البرية .

+ هذة هي قصة جدعون بل أقول هي قصتك وقصتي في رحلة غربتنا في الأرض .. تساورنا الشكوك بعض الأوقات ويضعف ايماننا أحيانا , نخاف ونهتز أمام التجارب .. ثق تماما وتأكد انك لست وحدك , وكما كان هناك رجاء لجدعون , اللة أيضا يعطيك ويعطيني نفس الرجاء كل يوم , حتي ان ضعيف الأيمان " جدعون " يصير من رجال الأيمان القوي الذي يشهد لهم الكتاب المقدس بقوة في : (عب 11 : 32) .. وَمَاذَا أَقُولُ أَيْضًا؟ لأَنَّهُ يُعْوِزُنِي الْوَقْتُ إِنْ أَخْبَرْتُ عَنْ جِدْعُونَ، وَبَارَاقَ، وَشَمْشُونَ، وَيَفْتَاحَ، وَدَاوُدَ، وَصَمُوئِيلَ، وَالأَنْبِيَاءِ، الَّذِينَ بِالإِيمَانِ: قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بِرًّا، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ، أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، تَقَوَّوْا مِنْ ضُعْفٍ، صَارُوا أَشِدَّاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ ..

أسئلة لأختبار معلوماتك

1 لماذا ظهر المسيح لشاول شخصيا ولم يدعوة عن طريق أحد التلاميذ ؟

2 ماهو الترتيب الصحيح لهذة البلاد حسب قبولها للأيمان المسيحي ؟
فيلبي .. أثينا .. السامرة .. كورنثوس .. قبرص .. بيرية .. لسترة

3 أذكر أمثلة لبعض قواد المئة الذين كانت لهم مواقف أيجابية في هذا السفر أو في الأناجيل ؟

4 كم من الوقت خدم بولس الرسول في هذة البلاد : مالطة ... كورنثوس ... أفسس ؟

5 من قال هذة العبارات ولمن قيلت :
لتكن فضتك معك للهلاك لأنك ظننت ان تقتني موهبة اللة بدراهم ؟ أعبر إلي مكدونية وأعنا ؟
بقليل تقنعني ان أصير مسيحيا ؟ أنت تهذي يا بولس الكتب الكثيرة تحولك إلي الهذيان ؟
أفأنت جالس تحكم حسب الناموس و أنت تأمر بضربي مخالفا للناموس ؟

6 من هو أول شخص آمن علي يد يولس الرسول من أوروبا ؟

7 حاول ترتيب هذة الأحداث حسب أقدميتها :
بولس الرسول يقوم بأختتان تيموثاوس حتي يمكنة ان يخرج معة في الخدمة التبشيرية .
هيرودس الملك يقتل يعقوب أخا يوحنا الحبيب بالسيف .
بولس الرسول يستدعي قسوس كنيسة أفسس من ميليتس .
أيمان ومعمودية الخصي الحبشي علي بواسطة فيلبس .
قال الروح القدس افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما ألية .
ظهور الرب لشاول في الطريق إلي دمشق
أستشهاد القديس أستفانوس .

8 ما هو الأصل الكتابي عندما يرفع الكاهن نظرة إلي فوق وهو يقول (ونظر إلي فوق) ؟

9 لماذا يسمي سر التناول بسر الشكر ؟

10 إلي ماذا يشير كسر الكاهن للخبز ووضعة في الصينية ؟ أذكر الأصل الكتابي ؟

11 صفة الصراحة من الصفات الجميلة في شخصية جدعون . أشرح هذا ؟

12 ساور الشك جدعون ان اللة قد تغير ولكن حقيقة الأمر ان البشر هم الذين تغيروا . أشرح هذا ؟

13 كيف كان جدعون أنسان وديع وغير متعالي ؟

14 رفض الرب منطق وطريقة البشر في الحرب . إلي ماذا يشير أستخدام الجرار الفارغة والمشاعل ؟